مجلة العلوم الإنسانية

Journal of Human Sciences

علمية محكّمة - نصف سنوية

تصدرها كلية الآداب/ الخمس

جامعة المرقب . ليبيا

18

العدد

الثامن عشر

Issued by Al - Marqab University
Faculty of Arts alkhomes

مارس 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ))

صدق الله العظيم

(سورة الروم – آيه41)

هيئة التحريـــر

– د. علي سالم جمعة شخطور رئيساً

– د. أنور عمر أبوشينة عضواً

– د. أحمد مريحيل حريبش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب/ كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الانسانية.

– كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة أية مسؤلية اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. على)

(00218926724967 د .أحمد)- أو (00218926308360 د. أنور)

البريد الالكتروني: journal.alkhomes@gmail.com

صفحة المجلة على الفيس بوك: journal.alkhomes@gma

قواعد ومعايير النشر

- تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة التي تتسم بوضوح المنهج ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية والانجليزية والدراسات الإسلامية والشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

- ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

- نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

- ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه

المعلومات التالية (اسم المؤلف كاملاً– عنوان الكتاب– مكان وتاريخ النشر– عدد صفحات الكتاب–اسم الناشر– نبذة مختصرة عن مضمونه– تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

– يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلا أو جزءاً من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثا بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث مخالف وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط اذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

-لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية ، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يقبل.

-تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن أن يرسل الى محكم آخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

- يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

-تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كان المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

–ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي، ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

– تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

–الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

– ترفق مع البحث السيرة علمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث ودرجته العلمية وتخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الالكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

– يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

–تقدم البحوث إلى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، أو ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

–اذا تم إرسال البحث عن طريق البريد الإلكتروني او صندوق البريد يتم إبلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

– يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه أو إبداء رغبته في عدم متابعة إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

-عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصرا قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

- يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة أو المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

-أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:_

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط

بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة(A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على(Cd) باستخدام البرنامج الحاسوبي(MS Word).

- يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع .
-يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والانجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

-يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن Times New Roman 12 للغة الانجليزية و مسافة و نصف بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

-في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي

في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

-يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع .

طريقة التوثيق:

-يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فإن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

اولا :الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد – إن تعددت المجلدات– والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م،ج3،ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانيا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البودليان باكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي– مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعا: الآيات القرآنية والاحاديث النبوية:– تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار الاسم نفسه (اسم الباحث) في عددين متتالين وذلك لفتح المجال أمام جميع أعضاء هيئة التدريس للنشر.

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- بعض الأمور الجائزة على خلاف الأصل أو القياس (الرُّخَص الشرعية)
د. عادل فرحات الشبلى.....15
2- عناية العلماء الأعلام بعمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي
أ. مفتاح إمحمد صكو.....43
3- الجذور التاريخية للمذهب المالكي في ليبيا
محمد مصطفي المنتصر.....81
4-ظاهرة مضايقة المرأة في الفضاء العام: دراسة امبيريقية
د. عثمان علي أميمن 106
5- المعتقلات والسجون في صدر الإسلام (1- 40هـ/ 622- 660م) النشأة والتطور
د- حمزة محمد البكوش د- مفتاح جمعة اشكيك د-علي عبد السلام كعوان
د- أحمد حسين الشريف.....162
6-التحول الديمقراطي (دراسة في الأليات والتحديات)
د. رجب عمر العاتي – د. خالد إبراهيم أبورقيقة.....185
7-اضطراب الرواية وأثره على استنباط الأحكام
د. النفاتي موسى سالم الشوشان.....209
8-منهج تصنيف العلوم في الفكر الإسلامي (الفارابي وابن سينا إنموذجًا)
د. فوزية محمد مراد.....249
9- آثار أيام العرب على حياتهم
د. عبد السلام عبد الحميد علي أبو القاسم.....276
10- التركيبة السكنية في مدينة الخمس لعام (2018م) دراسة جغرافية.

د. محمود علي زايـــــد . د. نورية محمد أبو شرنتة.....298
11-مفهوم الأخلاق عند الغزالي
د. آمنة عبدالسلام الزائدي.....310
12-العوامل الجغرافية الطبيعية المؤثرة في استغلال الموارد الطبيعية لسهل مصراتة. دراسة جغرافية
أ. إبراهيم مفتاح الدقداق- أ:هيام أبوالقاسم أبوذينة-د: بشير عمران أبوناجي.....339
13-حبوب القمح والشعير وآثارها السياسية والاقتصادية على حياة سكان المدن الإغريقية ما بين (750 – 338 ق.م)
د. عياد مصطفى محمد اعبيليكة.....391
14- دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها وسبل تفعليه
أ.رويدا رمضان الفتني- د. فاطمة محمد أبوراس.....410
15- استراتيجية الحروب الاوربية ودورها في بلورة الواقع الاوربي في الفترة ما بين (1914-1918)م
د. عبد السلام عرقوب.....452
16-الاجتهاد في تحقيق المناط في ضوء مقاصد الشريعة
د: امحمد عبدالحميد المدني.....493
17- العلامة الفقيه:علي بن أبي بكر الحضيري وكتابه الفتح والتيسير(95- 1061هـ)
د. فرج رمضان الشبيلي- أ. جمعة عيد الشف.....507
18-الجرامنت ومظاهرهم الحضارية من خلال المصادر الأدبية والمعطيات الأثرية
د. محمد علي الدراوي.....540
19-الضم الحضري مفهومه ودوافعه
د. نورية محمد الشريف- د. فاطمة حسن احمودة.....562

20- مثالب الطاعنين ومعايب الخارجين على الخليفة عثمان بن عفان
د. عبدالله علي نوح.....583
21- كفاءة الايدي العاملة سياحيا واثرها على جودة الخدمات بفنادق مدينة الخمس (دراسة تطبيقية لآراء عينة من العاملين في قطاع الفندقة بمدينة الخمس)
د. خالد سالم معوال – د. صالحة علي فلاح.....610
22- من بعض استعمالات الحرف في الإعمال والإهمال
د. صالح حسين الأخضر.....641
23- الثروة المائية في ليبيا بين العرض والطلب.
د. عمر إبراهيم المنشاز.....688
24-the Effectiveness of Teaching Grammar in Context: Teaching Conjunctions as an Example
Mohammed O. Ramadan.....706
25- A research paper entitled “lack of coherence in a translation text”
Mr. Mohammed Ben Fayed - Mr. Khiri Saad Elkut 757
26- WRITING ERRORS COMMITTED BY SECOND YEAR STUDENTS IN ENGLISH DEPARTMENT,ARTS COLLEGE AT ELMERGIB UNIVERSITY
Abdulsalam Hamed Omar Altoumi.....777

ظاهرة مضايقة المرأة في الفضاء العام: دراسة امبيريقية

إعداد د. عثمان علي أميمن

مقدمــة:

عرفت المرأة كافة أشكال الاضطهاد والقمع في مجتمعات كثيرة منذ حقب موغلة في القدم، ويرجع السبب في ذلك إلى تلك النظرة الدونية التي ينظر بها بعض الثقافات للمرأة، حيث تنظر إليها على أنها رمز العيب والدونية والقصور والفجور والفساد، وأنها مصدر جميع الشرور والآثام، وأنها غير جديرة بالثقة والاحترام. وتتسم الثقافة في كثير من المجتمعات وخاصة الشرقية منها بأنها ثقافة ذكرية تعلى من شأن الذكر وتقلل من شأن الأنثى. ولذا غدا الموروث الثقافي الذي يحابي الذكر يشكل عنفاً فظيعًا على الأنثى، كما تقول (أمل سالم العواودة)، والذي يتجلى في شكل مقابلتها بالحزن وخيبة الأمل عند ولادتها، وذلك بعكس ولادة الذكر التي تبعث على الفرح والأمل للأسرة، لأن في ولادته تعزيزاً لمكانة الأم ورفعاً لشأنها. تعزز الثقافة إنجاب الزوجات للأبناء وتدعو لتطليق العاقر، كما تعد ولادة الذكر قوة وسند للعائلة... وعندما تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية، فإن التمييز فيها يبدو واضحاً للذكر وذلك بإعطائه حرية اللعب والعمل والتعليم والخروج لتنمية هواياته، في حين تحرم الفتاة من الخروج واللعب والتعليم والعمل، بيد أن هذا التمييز وكما يقول "هشام شرابي" جاء لصالح الأنثى لأنه يتيح لها شيئاً من الحرية يجعلها قادرة على تطوير قواها الذاتية في استقلال وسرعة لا نجدها عند الذكر(العواودة، 2002: 39).

عرفت المرأة كافة أنواع الاضطهاد والتمييز بينها وبين أخيها الذكر حتى في أسرتها؛ فبعض الآباء يتحيزون للابن الذكر بالحب والدعم والتجاوز عن أخطائه، ومنحه حق التحكم في أخته والسيطرة عليها ولجم عواطفها وقمعها إن أظهرت أي نوع من التمرد أو الشجب أو عدم الرضا، لا بل ويلاحظ أن بعض الآباء يورث أبنائه الذكور دون الإناث؛ حيث يحرموهن من الإرث على الرغم من أن الدين أعطي للأخت الحق في أن ترث

نصف ما يرثه أخيها الذكر. ولذلك وبتتالي السنين أدركت الأنثى أن سلامتها تكمن في الامتثال لأوامر الذكر ونواهيه، وأن مجابهته تعرضها للإذلال والتعرض لكافة صنوف العذاب والقهر، كما اقتنعت بدورها الثانوي في الحياة وبضعفها وقلة حيلتها، وبأنها مخلوق من درجة ثانية. ولكن وبقدر امتثال المرأة للرجل وبقدر استجابتها لنواهيه وإخلاصها في خدمته وإظهارها الطاعة له، بقدر ما أمعن في طلب المزيد من انصياعها له. وعندما تنصاع المرأة للرجل وتُعزز على هذا الانصياع، فإنها ستقتنع إرادياً بدورها الثانوي في الحياة وستعطي الذكر الحق في ممارسة أي اضطهاد عليهاً. على هذا النحو صارت المرأة تقبل بدونيتها وتقتنع بأن الرجل يفوقها مرتبة ومكانة وهو ما أدى في كثير من الأحيان إلى تقبلها اعتدائه عليها لفظياً وجسدياً، بل ويلاحظ أن بعض النساء يمارسن سلوكيات من شأنها استثارة غضب الرجل ومن ثم اضطهاده لها، حيث صار مثل هؤلاء النساء يسعدن بعقاب الرجال لهن، ولكن وبتطور المجتمعات وبانتشار مظاهر التحديث الاجتماعي وبإدراك دور المرأة في التنمية الاجتماعية، وبانتشار تلك الدعوات والحملات التي طالبت بحق المرأة في المساواة بالرجل في العقود الأخيرة من القرن الماضي، نالت المرأة حقوقاً كثيرة، حيث خاضت غمار العمل والتعليم، وتقلدت كافة المناصب التي كانت في يوم ما حكراً على الرجل. ولقد نالت المرأة الغربية بالذات حقوقاً كثيرة مساوية تقريباً لحقوق الرجل في عدة ميادين. كما أن القانون الغربي الذي اعترف بحقوق المرأة ومنحها إياها، قدم لها الدعم والحماية في حالة تعرضها لأي غبن أو ظلم. حقاً إن المرأة نالت أيضاً حقوقاً كثيرة في المجتمعات الشرقية تقليداً لما حظيت به المرأة الغربية، ولكن بدرجة أقل.

لقد أعطت الثقافة الغربية المرأة حقوقاً كثيرة في ميادين التعليم والتمريض والاقتصاد، والعمل والحقوق المدنية، والتنشئة الاجتماعية، وحرية التصرف والقبول والرفض ونحوها، ولقد ترتب على ذلك أن صارت المرأة الغربية تعمل إلى جانب الرجل في كافة المجالات، وأن تتمتع بنفس حقوقه، وتؤدي نفس واجباته. ولكن ومع هذا التقدم الذي أحرزته المرأة

الغربية، فإنها لم تصل بعد إلى المساواة الكاملة بالرجل الغربي، والدليل على ذلك حكر بعض المناصب على الرجل، وتعرضها لاضطهاده ومضايقته، وتعرضها لاغتصابه وتحرشه بها جنسيا أيضاً.

أتاحت برامج التحديث الاجتماعي للمرأة فرص التعليم والتوظيف والخروج من البيت للعمل أسوة بالرجل، كما بصرت وسائل الأعلام المختلفة بدور المرأة وبإمكاناتها الهائلة، وبدرجة أسهامها في التنمية والتغير الاجتماعي فتراجعت إلى حد ما تلك السيادة الذكرية عليها، وصار الاعتراف بحقوقها وبآدميتها حقيقة واقعة. وبالفعل تمكن بعض النساء من تأكيد دواتهن في مجالات التعليم، والعمل، والبحث العلمي.

بيد أن لخروج المرأة للعمل ومنحها حقوق مساوية للرجل مثالب كثيرة، ومن بين هذه المثالب: تفكك الأسرة، وضعف الرعاية النفسية والعاطفية للأبناء، وتناقص فرص العمل أمام طالبيه من الذكور، وتحقق إمكانية استقلال المرأة عن الرجل اقتصاديا. ولقد ترتب على هذا أيضاً تمتع المرأة بحقوق أوصلتها إلى درجة التبرج وممارسة سلوكيات خادشة للحياء. ويعتبر التحرش الجنسي الذي يمارسه بعض الرجال على النساء ثمرة من ثمار الحقوق التي نالتها المرأة والتي في مقدمتها التواجد في العمل، والدراسة في نفس الأماكن التي يتواجد بها الرجل. كما ساعدت وسائل الأعلام المختلفة على إبراز دور المرأة، وإبراز مفاتنها ومصادر قوتها. وقد استغلت وسائل الأعلام المرأة في عرض دعايات نسائية تتعلق بتسويق سلع الميك أب، وأدوات الرياضة، والطهي والموضة ونحوها. أي أن وسائل الأعلام استغلت جسد المرأة في عرض دعايات مغرية تروج لسلعة ما، وهو ما تسبب بطريقة غير مباشرة في تسطيحها وتهميشها، وجعلها سلعة تُباع وتشتري. فالمرأة في صورة الأعلام اليوم جسد وشهوة ومكياج وفتنة، فجُردت بذلك من إمكاناتها العقلية الفذة.

تظهر وسائل الإعلام المرأة أيضا على أنها وسيلة إنجاب، ووسيلة إشباع وأنها مجرد جسد أنثوي ومادة مرغوبة للرجل وجذب انتباهه، أو أنها كائن مسلوب الإرادة، ويتسم

بالتبعية وإلغاء الذات والصبر على المكارة(أميمن، 2005: 278-279). ولقد ترتب على ذلك أن استغلت المرأة العروض الإعلامية لنيل الشهرة والمال، فصارت المرأة الغاوية، أو الراقصة، أو المطربة في الأعلام أكثر شهرة من عالم ما في معمله يعمل ليلاً ونهاراً لكشف مصل أو عقار مضاد لداء عضال كالسرطان مثلا، وصارت أكثر منه ثراءً وجاهاً.

استغلت وسائل الأعلام المرأة في صناعة السينما وفي المسلسلات العاطفية، فأظهرتها بطريقة مغرية وجذابة، وكشفت عن مفاتنها، وقد وصل الأمر بها في بعض الأحيان إلى عرض مفاتنها بطريقة فاضحة. بيد أن لهذه العروض الفاضحة مثالب كثيرة، ومن بين هذه المثالب: ارتداء المرأة الثياب الكاشفة والواصفة لجسدها، والمشي على نمط عارضات الأزياء، واستعمال المكياج المغري، وكل ما يغوي الرجل ويدفعه للتحرش بها في أي مكان يقابلها فيه. ويلاحظ من الواقع المعيش أن الشباب في المجتمع العربي كغيره من المجتمعات الأخرى، صار يتأثر بما يحدث في المجتمعات الأخرى التي أعطت المرأة حقوق تأكيد الذات، والعمل وارتداء كل ما يحلو لها، وإظهار مفاتنها والتصرف وفق ما تتطلع إليه. ومن الأمثلة على ذلك تأثر الشباب بما يحدث في المسلسلات المدبلجة التركية والمكسيكية التي تنشر ثقافة الحب والعلاقات غير المشروعة، وتعرض المرأة بطريقة سافرة ومغرية. ولقد جعل مضمون مثل هذه المسلسلات التعلق بفتاة ما ومغازلتها وحبها والتحرش بها حقيقة واقعة، أو أمراً مقبولاً وعادياً لا بل ومطلوباً في بعض الأحيان، وهذا ما نلحظه اليوم على أرض الواقع؛ فكثير من الشباب من الجنسين يقلد أبطال المسلسلات المدبلجة في الحب والحديث ونوع العلاقات ونحوها.

حقاً إن هناك بعض النساء محتشمات وخلوقات، ويتضايقن من تحرش الذكور بهن، ولكن وبالمقابل هناك أيضاً إناث يحرصن على فعل كل ما يفتح شهية الذكر لمعاكستهن والتحرش بهن في كافة الأماكن التي يمكن لهن الاحتكاك به مثل الكليات الجامعية،

وشواطئ البحر، والعمل، والأسواق، والحدائق، والمنتزهات العامة ونحوها. وعليه وبناءً على ما سبق ذكره سنسلط في هذا البحث الضوء على بعض العوامل النفسية والاجتماعية التي تقود لظاهرة مضايقة المرأة أو معاكستها في الفضاءات العامة من وجهة نظر بعض المبحوثين من الجنسين بهدف الإسهام في تطوير نظرية تفسر هذه الظاهرة، ومن هذا كله تبلورت مشكلة البحث.

تحديد مشكلة البحث:

تشكل المرأة في أي مجتمع نصف سكانه تقريباً، وهي تقوم بعملين: عمل داخل المنزل، ويتمثل في رعاية وتربية الأبناء وأداء الأعمال المنزلية، وعمل خارجه ويتمثل في العمل كمعلمة أو موظفة أو ممرضة وما إلى ذلك. ويُفترض أن تحظى المرأة بالتقدير والرعاية، وأن تتمتع بالأمن النفسي والجسدي في مقر عملها وأثناء ذهابها إلى العمل، أو عند رجوعها منه، ولكن يلحظ اليوم كثرة تعرض المرأة للمضايقة وكافة أنواع التحرش الجنسي عندما تكون خارج بيتها، وهي مضايقات تصدر في العادة من الشباب الذين يتسكعون في الشوارع، أو يتواجدون بنواصيها، أو يتواجدون في المحال التجارية كباعة، أو مشترين، أو متفرجين بسبب كثرة وقت الفراغ لديهم، أو بطالتهم، كما تتعرض المرأة لمضايقات من الرؤساء أو الزملاء في العمل، أو في الجامعة، أو في المدرسة، أو في الأسواق العامة وأماكن التنزه ونحوها. وكل مظاهر المضايقة اللفظية والجسدية التي تتعرض لها المرأة لابد وأن تشعرها بآلام نفسية وجسدية، وتنال من روحها المعنوية، وتشعرها بالدونية، وهو ما يؤثر سلباً على دورها الاجتماعي داخل البيت وخارجه. كما تنال المضايقات التي تتعرض لها المرأة من سمعة أسرتها وأولادها وزوجها إن كانت متزوجة، وعلى الرغم من أن المرأة تؤدي دوراً كبيراً في تنمية وتطوير المجتمع من خلال عملها داخل البيت وخارجه في شكل عمل ما، إلا أنها وبشكل عام لم تحظ بالتقدير اللازم مثل ما يحظى به الرجل؛ ففي الأسرة مثلاً يتعرض كثير من الإناث لصنوف الإذلال

والقهر والقمع، ويرغمن على الخضوع لإخوتهن الذكور، وينلن حقوقاً أقل من حقوقهم، ويتضايق بعض الآباء من قدوم البنت، ولكنهم يهللون لقدوم الذكر، كما تُرغم الأنثى في كثير من الأحيان على أداء أدوار أو أعمال ضد رغبتها، وقد يتم تزويجها في سن مبكرة إن تقدم أحد الرجال لطلب الزواج منها للتخلص منها وما إلى ذلك. تشعر الأنثى التي تُعامل بقسوة، ويفضل أخوتها الذكور عليها بالدونية وقلة القيمة والغبن والظلم، وفقدان الحب والتقدير ما يدفعها للبحث عن حبها الضائع خارج أسرتها، كأن تستجيب مثلاً لمضايقة ذكر ما لها في الأماكن العامة، وقد ترتبط معه بعلاقة عاطفية، أو تدخل مع في مغامرات عاطفية مع عدة ذكور تجد من خلال كلماتهم الرقيقة ذاتها، وتجد تقديرها، وهي بالطبع أفعال ملتوية وغير مشروعة.

تستغل وسائل الإعلام المرأة في الدعايات لأنواع الميك أب والملابس والأدوات الرياضية، وبشكل ينال من احترامها وكرامتها، وتُستغل في تمثيل أدوار تبرزها كغاوية ومنحلة أخلاقياً، وباحثة عن إشباع غرائز الجسد، أو تُستغل في مشاهد أغاني الفيديو كليب بدافع إثارة الغريزة لدى المشاهد، وتستغل في صناعة الأشرطة والصور الجنسية ونحوها، ولقد أدى هذا كله إلى تعرضها لكافة أنواع المضايقة وألوان التحرش الجنسي في أي مكان تحل به، كما أدخل في خلد كثير من الذكور أن المرأة كائن يجب الاستمتاع به، وغير جدير بالتقدير والاحترام، ورمز الفتنة والغواية والقصور.

لكن مع هذا للمرأة أيضاً دور في دفع بعض الذكور لمضايقتها بالمعاكسة. فالمرأة التي ترتدي الثياب الضيقة أو اللاصقة، وتتصنع في مشيتها، وتنظر برغبة في عيون الرجال، وتختلط بهم، وتجيب على المكالمات غير المعروفة لديها، وتمشي لوحدها، وتبتسم لمن يتحرش بها لفظياً أو جسدياً، وتكثر من التجول خارج البيت بلا هدف، وتستعمل الميك آب الصارخ الخ... لا بد وأن تكون عاملاً في دفع الذكور لمعاكستها.

وقد ينخرط بعض الشباب في المعاكسة لضعف وازعهم الديني، وبسبب ما يعانيه المجتمع من تفكك وانحلال اجتماعي، وضعف رقابة على أبنائه.

تفرض قيود صارمة على سلوك الأنثى في المجتمعات ذات الثقافة الذكرية خارج أوقات الدراسة أو العمل. ولذلك يعد الخروج من البيت الوسيلة الوحيدة للتفاعل مع العالم الخارجي وخاصة مع الذكور. ويعتبر الخروج بحجة التسوق أو العلاج، أو التنزه، أو زيارة الآخرين وسيلة مناسبة للاختلاط بعالم يحكمه الذكور. حيث يتسنى للأنثى الاحتكاك بالذكر في كثيرٍ من المرافق والميادين العامة. وعندما ترتبط الأنثى بعلاقة عاطفية تحقق حاجتها للحب، أو تشبع دافعها الجنسي، أو تجد من خلالها ذاتها، أو تتذوق طعم العلاقات العاطفية، فإنها ستميل باستمرار للخروج من البيت. على هذا النحو تتعدد العوامل المسئولة عن مضايقة أو معاكسة الأنثى في الفضاءات العامة، وبناءً على ما سبق فقد تحددت مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيس التالي: ما نوع العلاقة بين بعض العوامل النفسية والاجتماعية وبين انتشار ظاهرة مضايقة الإناث في الفضاءات العامة بمدينة الخمس وضواحيها؟

أهداف البحث يستهدف البحث الحالي تحقيق الأهداف الآتية:

1) التعرف على ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين المعاكسة وكل من: دور المرأة في المعاكسة، أماكن الاحتكاك بالمرأة، دور الذكر في المعاكسة، وقت المعاكسة، نوع المرأة المعاكسة، آليات العولمة، بحث المرأة عن الحب، المشكلات الاجتماعية.

2) التعرف على ما إذا كان لكل بعد من أبعاد المعاكسة كمتغيرات مستقلة وهي: دور المرأة في المعاكسة، أماكن الاحتكاك بالمرأة، دور الذكر في المعاكسة، وقت المعاكسة، نوع المرأة المعاكسة، آليات العولمة، بحث المرأة عن الحب، المشكلات الاجتماعية إسهام جوهري في حدوث المعاكسة.

أسئلة البحث: يستهدف هذا البحث الإجابة الأسئلة عن الآتية:

1) هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين المعاكسة وكل من: دور المرأة في المعاكسة، أماكن الاحتكاك بالمرأة، دور الذكر في المعاكسة، وقت المعاكسة، نوع المرأة المعاكسة، آليات العولمة، بحث المرأة عن الحب، المشكلات الاجتماعية؟

2) هل لكل بعد من أبعاد المعاكسة كمتغيرات مستقلة وهي: دور المرأة في المعاكسة، أماكن الاحتكاك بالمرأة، دور الذكر في المعاكسة، وقت المعاكسة، نوع المرأة المعاكسة، آليات العولمة، بحث المرأة عن الحب، المشكلات الاجتماعية إسهام جوهري في حدوث المعاكسة؟

أهمية الدراسة:تتبع أهمية هذا البحث من الآتي:

1) إعادة اختبار تلك النظريات التي تفسر دوافع السلوك الاجتماعي أو الشخصي، وتوظيف مقولاها في تفسير ظاهرة مضايقة أو معاكسة الأنثى في الفضاءات العامة، ومن ثم الخروج بتفسير نظري يفسر هذه الظاهرة في ضوء البيانات الإمبيريقية المتحصل عليها.

2) الوقوف على أشكال ودوافع المضايقات التي تتعرض لها المرأة والوقوف على حجم هذه المضايقات بهدف تسليط الضوء على هذه الظاهرة الخطيرة التي باتت تهدد فئة اجتماعية كبيرة ألا وهي فئة النساء، ومحاولة معرفة دور المرأة نفسها، ودور الثقافة الذكرية في انتشار مظاهر مضايقتها ومعاكستها، ومن ثم الاستئناس بها في وضع حلول تحد من تفاقم هذه الظاهرة المرضية الخطيرة.

3) مساعدة أفراد المجتمع على التعرف على حجم ظاهرة التحرش بالأنثى وعلى العوامل المسئولة عن ذلك حتى يتمكنون من اتخاذ الإجراءات اللازمة للحيلولة دون تعرض بناتهم وأخواتهم وزوجاتهم لكل ما ينال من سمعتهن خارج البيت.

4) إشعار الإناث بقيمتهن وبأنهن يمثلهن نصف المجتمع، وأنهن محل اهتمام البحث العلمي وذلك بدراسة أشكال الإساءة التي يتعرضن لها خارج البيت ومعرفة العوامل الكامنة وراء ذلك.

5) محاولة الإسهام في تطوير النظرية الاجتماعية وتطوير وسائل البحث الاجتماعي التي تتعلق بتفسير أشكال الإساءة والتحرش التي تتعرض له المرأة خارج البيت.

مفاهيم البحث: وردت في هذه البحث عدة مفاهيم يتوجب تعريفها، وهذه المفاهيم هي:

1) الإساءة للمرأة: ويقصد بها إلحاق الأذى أو الضرر بالمرأة بدنياً، أو لفظياً، أو نفسياً، أو بيولوجياً، أو جنسياً، أو اجتماعياً.

2)التحرش الجنسي: هو كل سلوك ظاهر للعيان أو مضمر وهدفه جنسي يقوم به الذكر مثل لمس أي جزء من جسد المرأة بطريقة غير عفوية، أو إطالة النظر إليها بعيون تشتهيها، أو ممارسة حركات ذات مضمون جنسي مثل لمس أعضائه التناسلية أمامها، أو جذبها نحوه لتقبيلها، أو الاحتكاك بها، أو تعبير الأنثى عن جاذبيتها أو طلعتها بطريقة جنسية مثل الثياب الضيقة والميك أب الفاضح، والتصنع في المشي، والابتسام وكثرة الضحك، والاحتكاك بالذكور، وهو إسماع الأنثى كلمات جنسية وخادشة للحياء أو مدحها بكلمات ذات مغزى جنسي من قبل الذكر.

3) المعاكسة: تعني ذلك السلوك الذي يستلطف به الذكر الأنثى مثل أظهار الإعجاب بأناقتها أو الإشارة إليها باليد أو إهدائها القبلات عبر الأثير أو الظهور أمامها باستمرار أو إسماعها كلمات تشيد بجمالها وماكياجها وأناقتها، أو الحديث بالمعنى أمامها، أو التودد إليها بمختلف الطرق للتقرب منها أو نعتها بكلمات تصف جسدها وجاذبيتها أو مناداتها بألفاظ تعبر عن الحب والهيام بها أو المشي بجوارها ومحاولة لفت انتباهها وإسماعها كلمات معينة.

4)الثقافة الذكرية:

هي تلك الثقافة التي تتضمن القيم والمعايير والاتجاهات التي تبجل الذكر وترفع من مكانته، وتتغاضى عن هفواته، وتمنحه الشعور بالفخر وتنحاز له وتتقبله كما هو، وتمنحه امتيازات استثنائية، وتبيح له اتخاذ القرارات وتنفيذها، وتهلل بقدومه عند ولادته أو ختانه، وترعاه صحيا، وتفرح لأفراحه وتحزن لأحزانه، وتمنحه حق السيطرة والإرث واسم الأسرة،

وتشعره بالقيمة، وتنعته بالذكاء، وتشيد برجولته وقوته وعنفوانه وكرمه، في مقابل إخماد تلك الثقافة لصوت الأنثى، ونعتها بالقصور والدونية، وقلة الحيلة والذكاء والعيب، وتربيتها على الخضوع والامتثال للذكر، وحرمانها من حق الاختيار والتصرف بدون إذن، والشك في نواياها، وعدم الثقة بها، ومطالبتها بعدم الاحتجاج على من يظلمها، واعتبار أن ولاءها لزوجها، وإظهار التبرم أو الاستياء منها عند ولادتها، والنظر إليها على أنها عورة وعالة على ذويها، وعار عليهم حتى الممات إن زلت، وأن كل ما ينفق عليها هدر لمال الأسرة، وضرورة تزويجها لأي رجل للتخلص منها وما إلى ذلك. وبمعنى آخر فإن الثقافة الذكرية هي ثقافة تعلى من شأن الذكر على كافة الصعد وتبخس حقوق ومكانة الأنثى وتضعها في أسفل السلم الاجتماعي.

5) الأنثى: هي لفظ يقصد به كل امرأة سواء أكانت متزوجة أم آنسة أم مطلقة أم أرملة وسواء أكانت كبيرة أم صغيرة السن، جميلة أم قبيحة، متعلمة أم أمية، موظفة أم عاطلة.

6) العوامل النفسية: ويقصد بها تلك العوامل التي تدفع بالذكر للمعاكسة أو تدفع الأنثى لفعل ما يجعلها موضوعاً للمعاكسة، مثل افتقاد الحب بالبيت أو الشعور بالدونية، أو الرغبة في تجريب الحب، أو ضعف الوازع الديني، أو الشعور بالفراغ، أو لفت الانتباه بنوع الزى أو المشي أو الرد على المثيرات البيئية، والشعور بالكبت والضغط الجنسي والعاطفي الخ...

7) العوامل الاجتماعية: ويقصد بها تلك العوامل التي تدفع الجنسين للمعاكسة مثل كثرة وقت الفراغ، والبطالة، وانهيار القيم والمعايير الاجتماعية المنظمة للسلوك، وسيادة الثقافة الذكرية، وانتشار الأماكن التي تسمح بحدوث المعاكسة كالأسواق والميادين العامة وكافة الأماكن التي تسمح بالاختلاط بين الجنسين وما إلى ذلك.

8) **المضايقة:**Harassment وتعني كافة مظاهر الإساءة للمرأة مثل: إشعار المرأة بعدم الارتياح وعدم تركها في حالها، وذلك بالتحرش بها في شكل إسماعها كلمات جارحة

تصف جسدها أو هيئتها، أو ثيابها أو بشرتها، أو إسماعها كلمات تمدح خصالها الجميلة في الفضاءات العامة ما يشعرها بالتضايق أو الارتباك أو القلق أو الخجل، أو الدونية الخ... ويجدر بالذكر أننا استعملنا لفظي المعاكسة أو المضايقة بمعنى واحد في بعض الأحيان على اعتبار أن هذين المفهومين قد يعبرا عن قضايا مشتركة قد تحبها المرأة أو تكرهها؛ فإسماعها كلمات تحبها مثلاً قد يريحها، وقد يضايقها لاعتقادها بأنه اعتداء على حريتها وكرامتها وأنها غير مهتمة بما تسمعه من كلمات غزلية.

9) الفضاء العام: ويعني كافة الأماكن التي تتواجد بها المرأة مثل الأسواق والميادين العامة والمتنزهات والمدارس والجامعات، والمحال التجارية، وشواطئ البحر، والمجمعات والمصحات الطبية، وأماكن العمل ونحوها.

الإطار النظري للدراسة: نستعرض في المناقشات التالية تفسير ظاهرة مضايقة المرأة في الفضاءات العامة، وذلك على النحو التالي:

التفسير النظري للتحرش الجنسي في ضوء نظرية الانتشار الثقافي:

تفترض هذه النظرية أن كثيراً من مظاهر التغير الاجتماعي في مجتمع ما تكون على علاقة بتأثير مجتمع آخر فيه. وقد تحقق هذا الافتراض أكثر من أي وقت مضى في الوقت الحاضر بفضل تقدم وسائل الاتصال والمواصلات. فقد أزال تقدم وسائل الاتصال المذهل معوقات الاتصال السابقة من صحاري وجبال وبحار ومحيطات، حيث صار العالم اليوم بالفعل بمثابة القرية الواحدة. ولقد تحقق الغزو أو الاختراق الثقافي اليوم بسبب براعة الوثوب إلى الفضاء من خلال الأقمار الصناعية والذي كان ثمرة ابتكارات واختراعات متلاحقة ومتصلة ببعضها بدقة. والوثوب للفضاء يعني إمكانية اختراق ثقافة الغالب للمغلوب بحرية وبدون قيود؛ إذ لا توجد بوابة فضائية. كما أن الثقافة الغربية وهي تغذي الفردية والإباحية في الفكر والسلوك، إنما تدرك جيدا تقنيات السيطرة على الإنسان في العالم النامي الذي يعاني كافة صنوف القهر والقمع والبؤس والفقر في بلاده، ما

يجعله ينكب على مشاهدة برامج تشبع فيه على الأقل ولو مؤقتا غرائز حُرم من إشباعها لاعتبارات عدة في بلده. ثم إن نقمته المستترة على مجتمعه تجعله يتقبل بلغة الإيحاء ما يعرض أمامه وبقناعة تامة، وهذا التقبل لابد وأن يتجسد في لحظة ما بالسلوك الفعلي، على هذا النحو تتحقق التبعية الإرادية لثقافة الآخر؛ ثقافة الفكر العولمي (فنته، 2008: 84).

وتكمن خطورة الغزو الثقافي في أن الخسائر التي تترتب عليه أعمق بكثير من الغزو العسكري أو نحوه والذي عادة ما تكون أهدافه ظاهرة للعيان ومحددة ومن ثم يمكن مقاومته. ومن هنا فإن " الغزو الثقافي يتمتع بقوة استلاب حقيقية للجبهة الثقافية المقاومة بحجة غيابه عن الواقع بصفته عدوا غير مادي ولا مباشر" (الحسناوي، 2009: 30).

يدل التأثر بثقافة الآخر عبر آليات محددة ومبرمجة بدقة على الاستجابة لأهداف الغزو الثقافي ومن ثم تحقيقا للتبعية الفكرية والاقتصادية والاجتماعية بدون إراقة دماء أو حرب علنية. وبشكل عام تستهدف التبعية بكافة صورها كسب ود وولاء الدول المستقبلة لثقافة الغرب وتغيير الثقافة القومية بلغة الإيحاء وباسم الحرية الفكرية وإظهار حسن النية؛ ذلك لأن الغرب صار يدرك جيداً أن القوة العسكرية قد تحتل الأرض ولكنها لن تستطيع احتلال العقل، ذلك لأن الاحتلال بالقوة كما يقول (عزيز جاسم) يؤدي إلى كسب الأرض لا إلى كسب العقل البشري، وباستطاعة المغلوب استرداد الأرض ما دام قادراً على أن يحافظ على حيويته ودوره. بهذا المعنى إن كسب النتائج بواسطة القوة العسكرية والاحتلال هو انتصار في معركة وليس في الحرب على المدى الطويل. لأن القوة الاجتماعية الواعية في البلدان المغزوة عسكرياً قادرة على مواصلة القتال والكفاح بكل أساليبه من أجل تحرير الأوطان، لكن في حالة الغزو الفكري تتهدم أعمدة الصمود باحتلال العقل من قبل الغزاة. إن احتلال العقل يخمد الكفاح ويقصي عناصر القوة القومية عن ميدان العمل الوطني التحرري (جاسم، 1987: 56).

ويلحظ اليوم غزو الثقافة الغربية للثقافات الأخرى عبر وسائلها الإعلامية المختلفة، ومن أبرز مظاهرها: انتشار البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية والذي بموجبه صار بإمكان بلدان العالم الأخرى استقبال البث المرئي الغربي بأوضح صورة وأنقى كلمة. لقد صار بإمكان أي فرد في العالم أن يستقبل الثقافة الغربية ويتأثر بها عبر وسائل الإعلام المختلفة من تلفزيون، وانترنت، وهاتف نقال، وفاكس، وبريد إلكتروني، وهي ثقافة تسوق لثقافة الاستهلاك والحب والعنف والجريمة والفردية وتحت مسميات مثل: الحرية الشخصية، والديمقراطية، والخصوصية. ويلاحظ أن للثقافة الغربية وصنَّاعها أهدافا مبيتة، ومن بين هذه الأهداف: القضاء على لغات وثقافة الآخر، والترويج للقيم والمعايير الغربية بهدف السيطرة والهيمنة الفكرية، وإقصاء الآخر من المواجهة وسلب ذاته وتفريغه من مضمونه الثقافي، ذلك لأن الغزو الفكري يسهل إلى حد كبير الاحتواء المادي فيما بعد. فالسيطرة على الفكر تعني ضمنياً السيطرة على الجسد.

لقد حققت أهداف العولمة الثقافية تبعية دول الأطراف لدول المركز على المستويين الفكري والسلوكي، وتوجد أدلة أمبيريقية تؤيد ذلك؛ فقد وجد الحسناوي (2009) في دراسته أن 93.6% من الذكور و94.1% من الإناث يوافقون على أن الشباب يرتدون ثياباً عليها صور أو عبارات أجنبية، ووافق 89.8% من الذكور و85.4% من الإناث على أن الشباب يسرحون شعرهم تقليداً للمشاهير، ووافق 88.5% من الذكور و94.6% من الإناث على أن الشباب يفضلون تناول المأكولات الغربية، وبين 94.5% من الذكور و93.1% من الإناث أن الشباب يرددون بعض الأغاني الغربية، وأفاد 82.4% من الذكور و83.9% من الإناث أن الشباب يقيمون علاقات عاطفية مع الإناث على نمط الأسلوب الغربي، ووافق 94.8% و94.6% من الإناث على أن الإناث يرتدين ملابس ضيقة وكاشفة، وبين 94.9% من الذكور و97% من الإناث أن بعض الشباب يضايقون البنات بالمعاكسات، ووافق 85.3% من الذكور و90.2% من الإناث على أن بعض

الشباب يرسلون الصور الخليعة عن طريق الهاتف المحمول، وأفاد 96.5% من الذكور و93.7% من الإناث بأن البنات يستخدمن المكياج لإظهار جمالهن(الحسناوي، 2009: 94).

على الرغم من محاسن العولمة الثقافية، إلا أن لها مثالب عديدة أهمها: إن معظم شباب العالم الثالث صار يأخذ من مزايا الثقافة المعولمة جوانبها المسلية وفي هذا بلا شك هدر لطاقته البناءة، ولنتتبع ما قاله (مصطفى حجازي) في تفسير هذه الفرضية بشكل موسع حيث يقول... ولـ " نعود إلى هدر وعي الشباب بواسطة رضاعة التسلية من خلال نموذجين أساسين في الإعلام الفضائي هما مباريات كرة القدم التي تحولت إلى دين جديد للشباب، ومختلف برامج التلفزيون التي تتنافس فيها بعض القنوات الفضائية والمخصصة لصناعة " النجومية السريعة" بين جيل الشباب. ويضاف إليها بالتلازم والتبادل كل برامج الإثارة الحسية الآنية، وموجات الموضة المتجددة التي تعرفها. في كل هذه الحالات يدفع الشباب إلى البقاء على مستوى الرغبة والمتعة والإثارة، وتقوم محاولة إبعاده عن عالم الأفكار والتساؤل والتشكيك في مشروعية ممارسات الهدر الذي يطاله. يطمس التفكير حول الكينونة وأخطر منه حول الصيرورة لصالح العيش في المتع الآنية، والانحسار إلى مستوى المعايشة الحسية للوجود بعيداً عن التساؤل والتأمل الذي هو الخطوة الأولى نحو التغيير والتجاوز وتجديد الحياة من خلال بنائها "(حجازي، 2006: 232)

ولا ينكر (حجازي) دور الترويح عن النفس، ولا يقصد أن يتحول الشباب إلى عقلية العجزة وحكمة الشيوخ، ولكنه يرى أن إغراق الشباب في الدين الكروي الجديد، وصناعة النجومية بكل أحلامها قد يتحول إلى عملية تهميش لهذا الشباب وإقصائه عن دوره النشط في قيادة أمور الحياة. إن "ما يجري راهناً، في الكثير من الأحيان، وخصوصاً عند شرائح شباب الظل المحرومين حتى من متع الحياة المستحقة وبالطبع من إنجازاتها، وكذلك الشباب الذي يذوي في البطالة بعد طول عناء في الدراسة، مع الوصول إلى طريق

مسدود في بناء مشروع حياة منتجة منجزة ذات قيمة واعتبار، هو الإلهاء والتخدير واستبدال الحلم عزيز المنال فعلياً بالواقع المرير وتغييره" (حجازي، 2006: 233)

ولقد ترتب على ذلك انتشار ثقافة الحب والغزل والتحرش بالأنثى في مجتمعات كثيرة كانت مجتمعات محافظة ذات يوم. ولذلك نلحظ ونسمع قصصًا وحكايات بين الشباب الشرقي تنسج على المنوال الغربي، ونلحظ ابتذال الذكر للأنثى وتحرشه بها وإرغامها ولو بالقوة على الانصياع الجسدي والنفسي والعاطفي له. كما نلحظ أن الشباب العاطل عن العمل هو من أكثر الفئات تحرشاً بالأنثى، وأكثر ممارسة لأحلام اليقظة، وأكثر اتقاناً لمهارات المعاكسة تقليداً لما يشاهده على القنوات الفضائية التي تسوق لثقافة الجنس.

لقد تأثرت المرأة الشرقية –وحتى في البلاد العربية– بأساليب زميلتها في الغرب؛ حيث صارت ترتدي الملابس التي تصف وتشف، وتضع المكياج الفاقع اللافت للرجل والمؤجج لغريزته الجنسية، وصارت تغير من طريقة مشيتها وحديثها، وتتجرأ على الحديث معه والالتقاء معه في أماكن بعيدة مشبوهة أو بعيدة عن الأنظار. وهذا ما أكده معظم المبحوثات اللاتي أفدن بأن اللباس الغربي واللاصق والعصري في تصميمه، والميك أب الفاضح، وطريقة النظر والحديث غدت كلها وسائل تغري الذكر بالتحرش بالأنثى وإسماعها كلمات خادشة للحياة، وتنال من احترامها وتقديرها لنفسها. لقد تعلم بعض النساء في الشرق سبل الإغواء والإغراء وإظهار الفتنة، والإيقاع بالرجل من تلك القنوات الغربية التي تسوق للفجور والإلحاد والانحلال، وتظهر المرأة في دور مبتذل، وككائن باحث عن الشهوة والحب فقط، ويعرض جسده بطريقة تبصر الذكر بمواطن الشهوة وإثارة الغريزة فيه، وعلى هذا النحو صار لوسائل الإعلام الحديثة دور في تحرش الذكر بالأنثى وصار هدف بعض النساء هو إثارة الرجل وتحريضه على مغازلتهن بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

تظهر البرامج الإعلامية أن الأمومة والزواج هما الهدفان الأخيران لأي فتاة في الحياة، كما يستغل بعض هذه البرامج المرأة كوسيلة للربح المادي؛ حيث تستغلها بعض

وسائل الدعاية والأشرطة والمسلسلات المرئية، وأغاني الفيديو كليب المصورة كوسيلة للإغراء وإظهار المفاتن ما أدى إلى التشويه والتسطيح المتعمد لصورة المرأة سعيا وراء تحقيق الأرباح الخيالية في غيبة الانتقاء الجيد والرقابة على الإنتاج. فوسائل الإعلام التلفزيونية كما تقول "ناهد رمزي" تقدم المرأة على أنها كائن قابل للاتجار به في مجال الترويج للسلع الاستهلاكية، وفي شكل أساليب تعتمد على عناصر التشويق والجاذبية وكأنها كائن جميل أو جسد مطلوب إظهار محاسنه ومفاتنه، وهو ما يعرض بها المرأة لمختلف أشكال الامتهان والسوقية، ويجعلها في حالة من الاغتراب المتواصل عن أدوارها الجادة المتعددة والمطلوبة منها كمواطن منتج وكائن بشري، بل وكإنسان له حقوقه ومتطلباته " (ناهد رمزي، 2001: 176)

تفسير التحرش الجنسي بالمرأة في ضوء المنظور السلوكي:

يذهب السلوكيون إلى أن المرء يستجيب لمثير ما إذا ما تم تعزيزه أو تدعيمه؛ فالفرد الذي يتعلم إشباع دافع الجوع في مكان ما مثلا يتوق عادةً للذهاب لذلك المكان لإشباع ذلك الدافع. ومن هنا نرى أن الفرد يكرر السلوك الذي يُثاب عليه ويتفادى السلوك الذي يُعاقب عليه. وبتطبيق هذا المبدأ السلوكي على موضوع التحرش بالمرأة نلاحظ من الواقع المعيش أن الفتاة التي تعتاد سماع كلمات الحب في مكان ما وتسعد بسماعها نراها تتردد على تلك الأماكن.

ونلحظ بالمثل أن الشاب الذي يلحظ استجابة الفتاة له بالابتسام والغنج والدلال إن لاطفها أو تمكن من إشباع دافعه الجنسي من خلالها، سيميل إلى تكرار ذلك مع أية فتاة أخرى إن تعرض لضغط دافعه الجنسي. ومن هذا المنطلق نلاحظ أن كثيراً من الشباب الذكور يتواجدون أمام المدارس والجامعات، وأماكن عمل النساء وفي الأماكن العامة كالأسواق والمنتزهات وشواطئ البحر بهدف معاكسة الإناث والتحرش بهن والتغني

بجمالهن وأنوثتهن. وبقدر انصياع بعض الإناث لنداء معاكسة الذكور واستجابتهن لمطالبهم، بقدر ما يمعن بعضهم في التحرش بهن ومعاكستهن.

إن الفتاة التي ترتدي الملابس الكاشفة والواصفة وترسل الابتسامات الحميمة، وتتحدث للذكر وتتردد على أماكن مشبوهة وفي أوقات غير آمنة مثل فترة الظهر أو الليل أو تحفل بالذكور، عادة ما تشجع الذكر على معاكستها والتحرش بها سواْء أقبلت بذلك أم لم تقبل. ويلاحظ أن بعض الإناث يظهرن تعنتاً ورفضاً لغزل الرجال في بداية الأمر، ولكن وبتكرار معاكستهم لهن يستجبن للمعاكسة ويستسلمن في النهاية، ذلك لأن سماع بعض الإناث كلمات الحب من قبل الرجل هو بمثابة ضخ الدم في أجسادهن، كما أن المرأة مخلوق تحكمه العاطفة، ويحب الإطراء ويعشق الملاطفة بالفطرة. وبالفعل يؤكد الواقع المعيش أن المرأة التي ترد على معاكسة الرجل بكلمات جارحة أو حتى تضربه هي الأسهل للوقوع في شراكه في النهاية.

تدرك المرأة أن الرجل تبهره المظاهر ويعشق الجمال والأناقة، ولذلك تراها تذهب للعمل أو الدراسة بكامل زينتها وتضع المساحيق المختلفة، وقد ترتدي ثياباً تواكب أحدث أنواع الموضة، كما أن برامج التلفزيون الرومانسية علمتها ثقافة الحب وثقافة التعبير عن الحب والإعجاب بالرجل. وبقدر استجابة الرجل لنداءاتها العاطفية بقدر ما تمعن في إغرائه وإغوائه. وعندما تتمكن هذه المرأة من إشباع دافعها العاطفي بهذه الوسائل، فإنها تميل إرادياً أو قسرياً إلى تكرار مثل هذه الوسائل لجذب الرجل وإغرائه. والشيء نفسه يقال على الرجل؛ فالرجل الذي يقضي وطره العاطفي من امرأة عصرية في زيها ومتبرجة وصغيرة وجذابة، يتعلم أن يعمم هدفه هذا على أية امرأة يراها في الشارع وعصرية في زيها ومتبرجة.

يلحظ الراصد لظاهرة المعاكسة أن الرجل لا يغازل أية امرأة؛ فهو يغازل بالدرجة الأولى تلك التي ترتدي الملابس اللاصقة والواصفة للجسد والشفافة، والتي تضع مكياجاً

جذاباً، وتغير في مشيتها وصوتها، وتنظر بعيون حميمة في عيونه، وتهديه الابتسامات الدافئة، وتميل للتحدث إليه، وترضخ لكلماته، وتصمت عند سماعها كلماته الغزلية أو تنظر إليه بدفء وحنان، أو تمشي باتجاهه، أو تعطيه رقم هاتفها النقال إن طلبه، أو تحاوره وتجيب عن أسئلته، وتظهر له الارتياح وتستجيب لمطالبه الخ... فهذه كلها سلوكات تشجع بعض الذكور على معاكسة الإناث والتحرش بهن. ولذلك يلحظ أن بعض الذكور صار مقتنعاً بأن المرأة كائن خُلق للحب والمعاكسة فقط، وأنه لا عقل ولا تفكير لديه ولا يفكر إلا في زينته، ومن ثم فإن من حقه كذكر أن يغازلها ويلاطفها شاءت أم أبت. وعلى هذا النحو تم تهميش أو تسطيح المرأة وتمت الإساءة إليها، وتم اختزالها فقط في شكل كائن شهواني يطلب المتعة وإشباع النزوة. تقول (زينب الدوكالي) في هذا الصدد: إن بعض الثقافات ما يزال يرى أن المرأة أدنى من الرجل، وأنها رمز الغواية والفتنة، وأقل ذكاء منه، ولا تصلح لأعمال كثيرة، ولا تستطيع قيادة الرجال، وتغلب عليها العاطفة، ولا تحكم عقلها في أمور كثيرة، وتنشغل بتوافه الأمور، وأنها لا تستطيع أن تتقن شيئا، وأنها مصدر الشرور والآثام، وأنها كائن لا يعتمد عليه(الدوكالي، 2009: 3).

عندما توجد مناطق سيئة السمعة وتدخل بها أنثى ويكتشف بعض الذكور أنها تبحث عن إشباع دافع عاطفي، فإن بعضهم سوف يعاكس أو يغازل أو يتحرش بأي امرأة تدخل تلك المناطق وحتى وإن كانت جاهلة بتلك المناطق ولا تعرف أنها مناطق تحتدم فيها شدة معاكسة الإناث، لا تحدث مغازلة الذكر للأنثى فجأة وبدون سابق إنذار؛ إذ يلاحظ في كثير من الأحيان أن بعض الذكور يستخدم مدخلاً لمغازلة الأنثى كأن يسألها عن الوقت أو عن اسم إحدى صديقاتها، أو يسألها عن مدى إمكانية التعرف عليها، أو يطلب رقم هاتفها، أو يسألها عن أسرتها، أو ما إذا كانت مخطوبة وما إلى ذلك، وبناءً على ردة فعلها يقرر الذكر نوعية التفاعلات التالية معها: فإن إجابته بغنج ودلال وبابتسامة، ونظرت في عيونه بحرارة، وشعر بارتياحها له استمر في طرح الأسئلة عليها، وهي أسئلة

توضح أهدافه من وراء حديثه معها، وعادةً ما تكون بريئة في البداية، ولكن وبتكرار لقاءاتهما ينكسر الحاجز الجليدي بينهما ويفصح الذكر عن رغبته في الارتباط بها، وبأنه صار يحبها ويتعلق بها، ويمنحها كلاماً معسولاً يصعب عليها الصمود أمامه، ويصعب عليها عدم مجاراته بكلام عاطفي مماثل وخاصة إذا كانت هذه الأنثى فاقدة للحنان والحب في أسرتها، وكانت تُعامل بقسوة، وكانت صغيرة السن، ولم تدخل في مغامرات عاطفية من قبل، وتعرف أن لبعض صديقاتها علاقات عاطفية مماثلة مع ذكور.

يتمتع بعض الذكور الذين يحترفون فن معاكسة الإناث بذكاءٍ خارقٍ؛ فمن طريقة نظر الأنثى وضحكتها ومشيتها وردة فعلها ولباسها ومكياجها ونبرة صوتها، يعرفون جيداً ما ستؤول إليه الأمور عند تفاعلهم معها مستقبلاً، وهي معرفة جاءت نتاج الخبرة والتجارب السابقة. وبقدر استجابة الأنثى لإرادة الذكر ودخولها معه في تفاعل، بقدر ما ستسقط عاطفياً أمامه في النهاية.

يلاحظ تسلط بعض الذكور على معاكسة الإناث ومضايقتهن بالكلام العذب في بعض الأحيان، والخادش للحياء في أحيان أخرى. فالأنثى التي تستمع لغزل الذكر وتستجيب له، ويلحظ تأثرها به ستجعله يستمر في مغازلتها حتى تسقط أمامه في النهاية في شكل ركوبها معه في سيارته والسماح له بالاختلاء بها ومن ثم قضاء وطره منها في شكل تقبيلها واحتضانها وممارسة الجنس معها، أو معانقتها في مكان العمل أو الدراسة، أو ممارسة الحديث الجنسي معها عبر الهاتف وما إلى ذلك.

يستخدم بعض الذكور كلمات معسولة لاختراق صمود الأنثى ومقاومتها، كأن يقولوا لها كلمات مثل: يا عسولة، يا قمر، يا زلابية، ياكرنبة، يا وردة، يا أمورة، يا عمري، يا حبيبتي، يا حياتي، يا قُلة وما إلى ذلك. فهذه الكلمات تؤثر في الإناث وخاصة المراهقات وصغيرات السن وتجعلهن يحلمن بالحب وبأنوثتهن، وبأنهن جذابات، ويلاحظ أن بعض الذكور يسمعون بعض الإناث مثل هذه الكلمات وحتى ولو كن قبيحات، ذلك لأن هدف

مثل هؤلاء الذكور هو جنسي محض، ولا رغبة لهم في الزواج منهن في واقع الأمر. ولذلك فإن لفظ الحب أو الزواج أكذوبة كبرى يتلفظ بها بعض الذكور لإشعار الإناث بالأمان وكمدخل للدخول معهن في تفاعلات لاحقة تحقق أهدافهم العاطفية والجنسية في النهاية.

هناك أدلة على أن بعض الإناث وقعن ضحية ملاطفة ومغازلة الذكور لهن وإسماعهن كلمات رقيقة تصف جمالهن وأنوثتهن رغم قبحهن، وأن هذه الكلمات أدت إلى لقاءات كان بعضها حميمياً وفي شكل تبادل للقبلات، وأن بعض الذكور تحايل على بعض الإناث بحيلة الزواج، ولكنهم وما أن قضوا وطرهم منهن حتى صاروا يعزفون عن اللقاء بهن، وصاروا يحترفون قول الوعود الكاذبة، ويختلقون الأعذار الخبيثة لتمضية الوقت معهن، والاستمرار في الحصول على ما يرغبونه منهن.

فكم من شاب يقول لفتاة ما أنه سيخطبها من أهلها وأن قصده شريف، وهو كاذب في واقع الأمر. فسماع الفتاة لهذه الكلمات يشجعها على الالتقاء به ومطارحته الغرام والهيام به حتى تصل إلى درجة الإدمان، وعدم تحمل هجره، بل وقد تصل لدرجة الاستسلام الكامل له. وعندما تستسلم له ويشبع رغباته منها يبدأ في التهرب منها والكذب عليها، وعندما تذكره بوعوده يقول لها مثلا: إن ظروفه المادية أو الاجتماعية لا تسمح له بخطبتها الآن، أو لا تسمح له بالزواج، أو أنه لا يملك بيتاً مستقلاً، بل وقد ينعتها بكلمات خادشة للحياء، أو يذكرها بأن الأنثى التي تستسلم لذكر ما غير جديرة بالثقة، أو أنها إذا ما استمرت في مضايقته، فإنه سيكشف أمرها للآخرين وهو ما يعرِّض سمعتها وسمعة أهلها للخطر، وعلى هذا النحو يبتلع مثل هؤلاء الإناث مصائبهن وخيبة أملهن. وهكذا يصبح بعض الإناث باحثاً عن الحب ومضحيا بكل شيء من أجله، ولكن وبمجرد قضاء ذكر ما وطره منهن، فإنه يتخلى عن وعوده لهن والتي كانت تقطر حباً ذات يوم. وهنا يُصاب مثل هؤلاء الإناث بإحباط مزدوج يصعب تمريره أو تحمله؛ إحباط يتمثل في العجز عن الاحتفاظ بالكرامة وتقدير الذات، وإحباط آخر يتمثل في العجز عن الحصول على الحب المنشود.

يضلل بعض الذكور الإناث بطرق غاية في المكر والدهاء؛ فبعض الذكور قد يكتشف أن أنثى ما لا تستجيب لندائه إلا إذا كان هدفه الزواج منها، ولذلك ونظراً لرغبتهم الشديدة في الظفر بمثل هذا اللون من الإناث كأن يكن جميلات مثلاً، فإنه يقول لإحداهن مثلا أنه سيخطبها قريباً من أمها مثلاً، وبالفعل قد يقوم هذا الشاب بشراء هدية بسيطة في شكل علبة من الحلويات أو الشوكولاتة ويرسلها مع امرأة ما – لا تكون أمه في حقيقة الأمر– وتصدق تلك الأنثى المسكينة في هذه اللحظة أن أمه قد قامت بالفعل بخطبتها له، وهنا تستسلم له كخطيب، فيقضي وطره منها، ثم تكتشف في النهاية كذبه ومراوغته، وعندما تعاتبه على فعله وتطالبه بما اتفق عليه معها، فإنه قد يهددها بنشر نوع علاقته معها، وقد يهددها بنشر صورة حميمة تجمعه بها، وعلى هذا النحو يفقد مثل هؤلاء الإناث الكرامة والحب والكبرياء، ويظل بعضهن عانسات، وذلك لتاريخهن العاطفي السابق وغير المقبول اجتماعياً.

تفسير التحرش الجنسي والمعاكسة في ضوء النظرية المعرفية:

يرى أصحاب هذا المنظور أن الطريقة التي ندرك بها الأشياء والأحداث ونفكر فيها ونتذكرها ونتخيلها، هي التي تؤثر على الفرد، وهم في ذلك يستشهدون بالفكرة التي طرحها (أيبكتاتس) في القرن الأول الميلادي عندما قال "إن الناس قد لا يضطربون بسبب الأحداث، ولكن بسبب وجهات نظرهم التي يتخذونها بصدد هذه الأحداث "، وأعاد شكسبير مقالة (أيبكتاتس) عن دور التفكير في الانفعال في مسرحية (هاملت) عندما أشار إلى أنه " ليس هناك شيء طيب أو شيء سيئ، بل التفكير هو ما يجعله كذلك ". وذهب (أدلر) إلى أن سلوك الفرد وانفعالاته يتوقفان بصفة أساسية على كيفية تقييم الفرد وتفسيره وتقديره لما يمر به من خبرات، وما يضفيه على هذه الخبرات من دلالات ومعان، كما أن أفكار الفرد ومعتقداته لا تحددان انفعاله وسلوكه فقط، بل تحددان اتجاهاته نحو ذاته ومشكلاته وبيئته وحياته، بل واتجاهاته نحو العالم ككل (حسن، 2003: 45)

وقياساً على ذلك فإن الأنثى التي تتعرض للتحقير والمعاملة القاسية والتهميش، وتنعت بالدونية وقلة القيمة والعيب تكون مفهوما سلبياً عن ذاتها وتقتنع ذاتياً بأنها فعلا كذلك، ومن ثم تتقبل المعاكسة وكافة أنواع التحرش الذكري انطلاقا من أن لا جديد في كيفية تعامل الآخرين معها. فالشعور السابق بالظلم أو الغبن والاقتناع به، أو الاستسلام له يجعل المرء مستسلماً أو ممتثلاً طوعياً لأي ظلم لاحق. ولهذا وفي المجتمع الذكري تدرك الأنثى جيدا أنها مهمشة ولا صوت لها، وأنها دائما محتقرة، وقد تقبلت ذلك وفق تشريط ثقافي طويل، فصار جزءاً من ثقافتها حول نفسها وصار من ثم تغاضيها أو تجاوزها عن امتهان الذكر لها بالمعاكسة والإساءة أمراً عادياً ومتوقعاً.

لا شك أن ذات المرء تتكون بناءً على صورته على ذاته، ومن تصور أو تقدير الآخرين لهذه الذات. ولذلك فإن الفرد الذي يرى نفسه جديراً بالتقدير سوف يتصرف على نحو يجعله ينال تقدير الآخرين أو يتوقعه منهم، كما أن الفرد الذي يشعر بتقدير الآخرين له لابد وأن يسلك المسلك الذي يتوقعونه منه.

وقياساً على ذلك، فإن بعض الإناث يتبرج في زيه ويسرف في الاهتمام بأناقته عندما يكتشف أن الأنثى الأنيقة والجذابة هي التي تنال تقدير الشباب الذكور وإعجابهم، كما يعتقد بعض الإناث أن الأناقة والظهور بالمظهر المغري والجذاب عاملان مكملان لشخصية الفرد. ونفس الشيء يُقال على الشاب؛ فالشاب الذي يكتشف أن أناقته ووسامته هما مصدرا إعجاب الجنس الآخر به، سيحرص على أن يكون أنيقاً وجذاباً، وبقدر إعجاب الجنس الآخر به بقدر ما يقتنع بأن المظهر الأنيق مكمل لشخصيته أيضاً.

ووفقاً للمنظور المعرفي يرى بعض الشباب من الذكور والإناث أن المرء يقدر في ضوء وجود علاقة عاطفية له مع أحد من أفراد الجنس الآخر. ولذلك يلاحظ أن بعض الفتيات يتفاخرن بأن لديهن علاقات عاطفية مع الجنس الآخر، وأنهن محل إعجابه وتقديره. ونفس الشيء يقال على الذكور؛ حيث يلاحظ أن بعضهم يتفاخر أمام أقرانه

بمغامراته العاطفية وبعدد الإناث اللاتي وقعن في شباك حبه. ومن هنا يلاحظ أن الفتاة التي لا تملك حبيباً أو صديقاً حميماً من الجنس الآخر، عادةً ما تُرمى بالقبح والتخلف الفكري والاجتماعي، ويلاحظ من الواقع المعيش أن الفتاة التي لم تقع في الحب تهمل أناقتها ومظهرها وتغمرها الكآبة والأسى، وتفتقد إشراقة الوجه والعينين، وتفتقد الثقة بنفسها وتشعر بالدونية، وتكابد الاغتراب العاطفي في أوضح صوره.

تفترض النظرية المعرفية أن أحكامنا الإيجابية أو السلبية على موضوع ما تتأثر بطريقة إدراكنا لهذا الموضوع. وينطبق هذا الافتراض على موقفنا من ظاهرة معاكسة الإناث في الفضاءات العامة. فقد ينظر البعض إلى معاكسة الإناث على أنها ظاهرة مرضية، وتدل على التفكك الاجتماعي، وضعف القيم والمعايير الاجتماعية، وأنها استجابة لثقافات مستوردة منحلة، ولذا يجب التصدي لها بقوة، وبناءً على ذلك يتضايق بعض الإناث من معاكسة الذكور لهن، ويعتبرنها مساساً بكرامتهن. لكن بالمقابل يعتبر البعض ظاهرة المعاكسة ظاهرة عادية في أي مجتمع، وأنها شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي بين الجنسين، وأنها مرتبطة بمرحلة عمرية معينة، ووسيلة للتعرف على الجنس الآخر وربما خطوة على طريق اختيار الشريك. يعتقد البعض أن المعاكسة سلوك عادي وغير منحرف؛ فالفتاة التي تعاكس مثلاً تشعر بقيمتها، وبأنها جذابة وجميلة، وتشعر بأن المعاكسة تشبع فيها أشياء نفسية وعاطفية كثيرة، ما يجعلها لا تشجب هذه الظاهرة، بل وتعتبرها ظاهرة صحية وتقود لنتائج في صالحها. ولذلك يلاحظ أن الأنثى التي لا تعاكس تشعر بالضيق والغيرة إن عوكست زميلتها ولم تعاكس، كما يلاحظ ارتياح بعض الإناث للمعاكسة المهذبة التي تصف جمالهن وأنوثتهن، كما يلاحظ أن الأنثى لا تشبع من إسماعها كلمات الحب والإعجاب، وإلا ما تفسيرنا لانتشار ظاهرة معاكسة الإناث للذكور أيضاً؟ وما تفسيرنا لخروج بعض النساء بكامل أناقتهن وزينتهن؟ وما تفسيرنا لغنج

ودلال بعض النساء الزائدين في الأماكن العامة؟ وما تفسيرنا لخروج بعض النساء من البيت بلا هدف، وانخراط بعضهن في إقامة علاقات عاطفية مع الذكور خارج الحياة الزوجية؟

تفسير التحرش بالمرأة في ضوء نظرية التطهير الانفعالي:

يحرص المرء على إشباع حاجاته النفسية والبيولوجية المختلفة لكي يشعر بالارتياح ويستعيد توازنه الذي اختل، ولذلك تراه يفعل كل ما بوسعه لإشباع دافع أو حاجة ما. لكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه؛ ففي كثير من الأحيان يخفق المرء في تحقيق هدف أو إشباع حاجة أو دافع ما، وهنا لابد وأن يشعر بالإحباط الذي يسبب له نوعا من التوتر والشعور بالضيق، ولكن ونظراً لأنه لا يستطيع تحمل إحباطه هذا، فإنه قد يسعى إلى تفريغه بأية وسيلة، وقد تكون هذه الوسيلة في شكل التحرش بالمرأة والإساءة إليها جنسياً أو لفظياً. فعندما يتلفظ الذكر مثلاً بألفاظ نابية تنال من الأنثى التي يعاكسها أو يغازلها ويلاطفها، يشعر بنوع من الارتياح، ويتحرر من شعوره بالضيق الناجم عن إحباطه. يقول "مصطفى حجازي" في هذا الصدد: "... وعلى المستوى اللاواعي تتحول المرأة الحقيقية من لحم ودم وإحساس إلى مجرد سند هوامي لكل العقد والمآزم والتصورات والمخاوف والرغبات والإحباطات المكبوتة، وفوق ذلك فالمرأة وسيلة يسقط الرجل عليها عيوبه، فقهر المرأة وسيلة للتنفيس عن إحباط الرجل، بيد أن هذا القهر يقضي على إمكانيات المرأة الذهنية والإبداعية والاستقلالية والمادية. يسقط الرجل عيوبه، ونقاط ضعفه على المرأة، فتتهم بالجهل والقصور والنزوات "(حجازي، 1989: 211)

ونظراً لشعور الذكر المحبط بالارتياح عند مغازلة الأنثى أو معاكستها عند مروره بخبرة إحباطية، فإنه يميل لاشعورياً إلى معاكستها بطريقة مهذبة أو فجة كلما شعر بالإحباط وخيبة الأمل. وبالفعل يلاحظ أن الشباب الذكور الذين يتواجدون على نواصي الشوارع وفي شوارع مدارس البنات والجامعات والأسواق العامة، عادة ما يكونون من العاطلين عن العمل أو يعانون من مشكلة وقت الفراغ، أو ترك دراستهم وما إلى ذلك.

فمثل هؤلاء الشباب يكابدون الفشل والعجز والإحباط، ولذا تراهم يحولون مسار طاقاتهم الانفعالية المحبطة إلى مسار آخر في شكل التحرش بالأنثى ومعاكستها لكي يفرغوا هذه الطاقة المحبطة والمحتقنة بدافع التنفيس والتطهير الانفعالي، واستعادة الاستقرار النفسي. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، فإننا نلحظ أن التحرش بالأنثى ظاهرة منتشرة حتى بين أولئك الشباب الذين يعملون بالمحال العامة أو يدرسون بالجامعة، أو يمارسون مهنة ما، وإلا ما تفسيرنا لمضايقة المرأة حتى في مكان العمل، والدراسة، والمحال التجارية؟ إن مضايقة المرأة أو معاكستها يبدو أنه غدا مشكلة اجتماعية وأخلاقية بالدرجة الأولى. فالشباب الذين يشاهدون أغاني الفيديو كليب والمسلسلات الرومانسية المدبلجة، ويشاهدون الأشرطة السينمائية والجنسية يبدو أنهم يتأثرون بها ويحرصون على تقليدها، كما أن نجاح بعضهم في استمالة الأنثى له بالكلام المعسول يجعله يحرص من ثم على معاكسة أية أنثى بدافع إشباع دافعه العاطفي أو الجنسي منها. ولقد ساعدت آليات العولمة من انترنت، وهاتف محمول، وفضائيات وتلفزيون على استيعاب آليات التفاعل بين الجنسين وتقليدها. وهذا ما أدخل في خلد أي ذكر أن أي أنثى قابلة للمعاكسة، وأنه يمكن من ثم الدخول معها في أية علاقة.

ساعدت ظاهرة تأخر سن الزواج والعزوبية على تفاقم ظاهرة المعاكسة؛ فكثير من الشباب الذكور صار يؤجل زواجه لأسباب نفسية واجتماعية واقتصادية، وهو ما أدى إلى انتشار العنوسة بين النساء. ذلك لأن الذكر في مجتمعنا العربي هو المخول فقط بخطبة الأنثى، وهو من يقرر المبادرة بالزواج، وهو من يستطيع الزواج بالفتاة التي يريدها ولو كانت تصغره بعشرات السنين، وفي وقت لا تستطيع فيه الأنثى أن تتمتع بمثل هذه الامتيازات؛ فلا يحق للأنثى في مجتمعنا الليبي مثلا أن تطلب من أبيها تزويجها، أو أن تخطب شاباً ما، ولذا تظل منتظرة مبادرة ذكر ما لكي تتزوج. ولكن ونظراً لعزوف بعض

الشباب عن الزواج لأسباب كثيرة، فقد انتشرت ظاهرة العنوسة بين النساء بشكل صار ينذر بكارثة خطيرة.

تؤكد أدلة امبيريقية كثيرة على كثرة انتشار ظاهرة العنوسة بين الجنسين وخاصة الإناث، وأن البطالة وتعاطي المخدرات والدعارة والجريمة كلها غدت ظواهر مرضية ترتبط بالعنوسة أو بالعزوبية تحديداً. لا شكّ أن للإنسان دوافع بيولوجية تحتاج للإشباع، وتعد الرغبة في إشباع الدافع الجنسي أقوى هذه الدوافع على الإطلاق، فعندما تتسلط الرغبة في إشباع هذا الدافع، فإن المرء قد يفتقد الشهية للأكل والنوم، وقد ترتفع درجة عصبيته، وتكثر أخطاؤه، ويشعر بالتوتر والضيق، ولذا تراه لا يستطيع استعادة استقراره النفسي إلا بعد إشباع هذا الدافع البيولوجي الشرس. وعلى هذا النحو فإن كثيراً من الشباب العاجز عن الزواج من الجنسين، لابد وأن ينخرط في شكل علاقات عاطفية لإشباع هذا الدافع، وتعد المعاكسة إحدى أنواع هذه العلاقات. فمعاكسة الذكر للأنثى تصبح من بين إحدى الوسائل الممكنة والسهلة لإشباع حاجته الجنسية والعاطفية، وتفريغ طاقاته العاطفية المكبوتة، ونفس الشيء يقال على معاكسة الأنثى للذكر.

تفسير معاكسة الأنثى في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي:

يرى (ألبرت باندورا) أن معظم أنواع السلوك يتم اكتسابه من خلال ملاحظة سلوك الآخرين ومطابقة الفرد لسلوكه بسلوك الآخرين(أميمن، 2007: 489). وبتطبيق هذه النظرية على انتشار ظاهرة المعاكسة بين الجنسين نلاحظ أن الذكر الذي يرى ذكراً آخر يتحرش بفتاة ما أو يعاكسها ويدرك استجابتها له، يتعلم أن يعاكس فتاة أخرى إن أراد ذلك، ما يعني أن سلوك المعاكسة يكتسبه الفرد من خلال ملاحظة معاكسة الآخرين. كما أن الفتاة التي تلاحظ أن الشباب تغويهم الفتاة العصرية في لباسها، وأنهم يعاكسونها قد ترتدي ثيابا عصرية أيضاً إن أرادت المعاكسة. والذكر الذي يكتشف أن الأنثى التي

ترتدي الثياب العصرية اللاصقة والواصفة لجسدها، وتستجيب لمعاكسته سينزع إلى معاكسة أي فتاة أخرى ترتدي زياً عصرياً جذاباً.

لا شكّ أن المعاكسة ثقافة، ولذلك فإن كثيراً من الشباب من الجنسين يتعلمون المعاكسة بالتقليد والمحاكاة؛ فالشاب مثلا يقلد زميله الذي يعاكس فتاة ما وتستجيب له. ونفس الشيء يقال على الفتاة. فالفتاة التي تكتشف أن زميلتها مثلا تعاكس لأنها ترتدي ثيابا عصرية، وجذابة وكاشفة ستميل هي أيضا إلى ارتداء ملابس عصرية مشابهة لها أو مثلها تماماً. ونحن نلاحظ من الواقع المعيش أن بعض الصديقات يرتدين نفس الملابس، وبنفس الألوان، كما نلحظ تشابهاً في مكياجهن، وتطابقاً في لون طلاء أظافرهن وحقائبهن وأحذيتهن الخ....

تتم معاكسة بعض الذكور للإناث من خلال التعلم بالملاحظة والتقليد؛ فالشاب يتأثر بجنس المعاكس، وقوته، وسيطرته، ومشاعره الرومانسية. فلو لاحظ شاب ما مثلاً شاباً آخر وسيماً وكان محل إعجاب الإناث وتقديرهن، فإنه سينزع إلى تقليد هندامه وأسلوبه عند التعامل مع الأنثى. ونفس الشيء يقال على الأنثى؛ فالأنثى التي تلحظ أنثى أخرى ترتدي زياً عصرياً جذاباً، وتتلفظ بألفاظ رومانسية معينة وتنال إعجاب الرجال، فإنها ستنزع لاشعورياً إلى تقليدها وممارسة نفس سلوكاتها العاطفية.

تفسير ظاهرة المعاكسة في ضوء نظرية الصراع:

يرتكز النموذج الجدلي على القضية والنقيض ومركب النقيض، وبناءً على هذا النموذج، فإن الظاهرة الاجتماعية سوف يتولد عنها بالضرورة ظاهرة اجتماعية أخرى مناقضة. فالظواهر وفق المنظور الصراعي تتكون من تناقض مكوناتها. وقياساً على ذلك فإن ظاهرة المعاكسة أو التحرش بالأنثى تتكون من ذكر ومن أنثى ولكل منهما مكوناته البيولوجية والنفسية المختلفة، وهذا الاختلاف في المكونات لابد وأن يترتب عليه اختلاف

في الدور الاجتماعي، ومن هنا فإن الذكر مثلاً يناضل من أجل تأكيد ذاته، ونفس الشيء يقال على الأنثى.

لقد صارت المرأة في المجتمع الحديث نداً للرجل تتعلم مثل تعليمه، وتتقلد المناصب التي كانت ذات يوم حكراً عليه، وصارت تحتك به في الأماكن العامة والدراسة ونحوها، لا بل ويلاحظ تفوق بعض النساء في العمل والدراسة، كما أصبح بعض الرجال عاطلين عن العمل بسبب ممارسة النساء للوظائف أيضاً. وقد أدى هذا إلى تضايق بعض الرجال من هذه الظاهرة الخطيرة، ظاهرة تفوق المرأة في مجالات كثيرة، فصار بعضهم يتحرش بالأنثى في الشارع والجامعة والمدرسة وأماكن العمل والأماكن العامة من خلال نعتها بكلمات الغزل أو بألفاظ نابية. ولذلك يلاحظ أن ظاهرة المعاكسة تنتشر في الأماكن التي يكثر فيها تواجد النساء. كما يرجع جزء من انتشار ظاهرة المعاكسة نفسها إلى رغبة المرأة نفسها في المعاكسة لتحقيق مآربها. فكم من أنثى تدرك أن الأناقة والثياب الجذابة والمكياج الفاقع، والمشي على نمط مسير عارضات الأزياء، وإظهار الغنج والدلال، سلوكات مطلوبة لقهر الذكر ونيل قلبه وماله وتحقيق أي هدف أو مطلب عنده. فالأناقة والابتسامة في اعتقاد بعض النساء أنهما مفتاح الدخول إلى قلب الرجل، وتحقيق المآرب والنوايا منه.

يتطلب حسم الصراع بين الجنسين أن يستوعب الذكر الأنثى بكلماته الرقيقة وتقربها منه، ووعدها بالزواج منها أو بالزواج منها بالفعل لإشباع حاجاته البيولوجية، وإنجاب الأبناء والحصول على خدماتها وتفادي مجابهتها، ونفس الشيء يقال على الأنثى.

يرجع جزء من انتشار ظاهرة المعاكسة إلى رغبة الأنثى في تأكيد ذاتها وتحقيق أهدافها؛ فكثير من النساء يفلح في تحقيق الزواج في المجتمع ألذكوري المحافظ عبر ارتداء الملابس الجذابة، وإظهار الغنج والدلال، وفعل كل ما ينال قلب الرجل وانتباهه وإدراكه، ذلك لأن الرجل لا تجذبه إلا المرأة الفاتنة والجميلة. فمسلك الأنثى هذا لا ينم في

الواقع إلا عن صراع قيمي ينبغي حسمه ولصالحها في ضوء مجتمع تناصر ثقافته الذكر وتبجله إلى درجة التقديس.

إن حسم الصراع مع الرجل من وجهة نظر بعض الإناث لا يتم إلا بإشباع ما ينقصه بيولوجياً ونفسياً؛ فالرجل يتوق للحب والحنان والدفء والرعاية والمساندة النفسية والاجتماعية، ولذلك فهي تحرص على إشباع هذه الحاجات فيه، وهي إذ تفعل ذلك من أجله، فإنها أيضاً تشبع حاجاتها هذه، وتتمكن من ثم من مهادنته والعيش معه وتحقيق أهدافها.

وهكذا ووفقا للمنظور ألصراعي، فإن الظواهر الاجتماعية تتكون من أضدادها ومن مظاهر النقص فيها، فالرجل مثلاً يتكامل مع المرأة لأنه يتسم بالقوة والعزيمة والغضب، والمرأة تتكامل مع الرجل لأنها تتسم بالحب والرقة والحنان، فهذا التناقض هو سر تعلق كل واحد منهما بالآخر، وإلا ما تفسيرنا لانتشار المعاكسة بين الذكور والإناث وعدم انتشارها بين شخصين من نفس الجنس إلا في حالات الشذوذ؟

تفسير معاكسة المرأة في ضوء نظرية التحليل النفسي:

يذهب أصحاب مدرسة التحليل النفسي إلى أن هناك غريزتين تحكمان السلوك الإنساني وهما غريزة الحياة وغريزة الموت. وتستهدف غريزة الحياة حفظ الذات وحفظ النوع، وهي بشكل عام تتضمن كافة أشكال الحب، وأما غريزة الموت فهي تستهدف القضاء على الوحدات وتدمير ارتباطها، وهي تستهدف في النهاية العودة إلى الصفر أي رد الحي إلى الحالة اللاعضوية التي كان عليها قبل أن يولد أي إلى الموت، وعندما تتحول إلى الخارج، فإنها تستهدف حفظ الفرد.

هذا ومن مظاهر غريزة الموت توجيه العدوان إلى الآخر، ومن مظاهر غريزة الحب حب المواضيع المختلفة بما فيها الموضوع الجنسي. وبالتأمل في فروض نظرية التحليل النفسي يتضح أن جزأً من معاكسة المرأة يستهدف إشباع الدافع الجنسي لدى الذكر الذي يسلك المعاكسة؛ فكلمات الحب التي يرضي بها أنثاه مثل: حبيبتي، حياتي، يا وردة، يا

فلة، يا زلابية، يا عسولة، يا عمري... كلها كلمات لها مدلول جنسي، وهي تشبع فيه دافع الحب والتعلق بالجنس الآخر.

كما يسلك الذكر أحياناً المسلك العدواني عن طريق المعاكسة عندما ينعت فتاة ما بكلمات نابية مثل: يا فاسقة، يا حقيرة ، يا سمينة الخ... فهذه الألفاظ تشبع الدافع العدواني لديه وقد تفرج عن مكبوتاته المختزنة وعن إحباطاته في الحياة. فكثيراً ما يصب الذكر المعاكس جام غضبه على فتاة ما من خلال نعتها بألفاظ نابية بدافع التعبير عن عدوانيته المكبوتة، وإحباطاته، وعجزه عن دفع الإساءة إلى من أساء إليه.

ولقد ذهب (فرويد) إلى أن الجهاز النفسي ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي: الهو، والأنا، والأنا الأعلى. فالهو مثلا يتضمن كل ما هو موروث وما يظهر عند الميلاد، وكل ما هو مثبت في الجبلة، إي أنه يتألف من الميول الغريزية الفطرية. يمثل الهو الجانب البدائي في الشخصية، وهو مجال الحوافز، وفي رأي " فرويد" فإن الهو يمثل حالة من الفوضى والوعاء الذي يتضمن الإثارات الهائجة، وهو لا يتضمن أي تنظيم منطقي، والهو يحكمه مبدأ اللذة، وهو لا يعرف شيئاً عن الأخلاق والمعايير، وهو يسعى للإشباع الفوري والمباشر للدوافع.

ويتمثل القسم الثاني للجهاز النفسي في الأنا، وهو يعمل وفق مبدأ اللذة أيضا ويتجنب الألم، ولكن بأساليب عقلانية يقرها المجتمع، فهو يشبع مثلاً مطالب الهو بطريقة مقبولة اجتماعياً، وهو يستهدف حل مشكلات الفرد، وهدفه دائماً ضبط نوازع الهو وتشكيلها بما يناسب ثقافة المجتمع، وهو يقوم بتأجيل مطالب الهو وإشباع حاجاته حتى الوقت المناسب، وهدفه حماية الفرد من طائلة القانون، وتحمل قدر من الإحباط حتى توافر الوقت المناسب لإشباع الدوافع الغريزية. وبشكل عام فإن هدف الأنا هو التوفيق بين مطالب الهو والأنا الأعلى والعالم الخارجي، والأنا منطقي وواقعي ومضبوط،

ويستهدف الإشباع الحقيقي لا الإشباع الوهمي، وهو يستهدف حفظ الذات ويسعى للتوفيق بين المطالب الداخلية والخارجية.

وأما القسم الأخير من الجهاز النفسي فيمثله الأنا الأعلى وهو يتكون من القيم والمعايير الاجتماعية التي اكتسبها الفرد عبر أساليب التنشئة الاجتماعية، إنه يتضمن كل ما هو أخلاقي وعقلاني وقانوني، وهو يمثل الضمير ويحرص على تحقيق كل ما هو مثالي، وهو من يأمر الأنا بقمع حاجات ودوافع الهو، ويختار الأنا العليا موضوعاته وميوله وفق قيمها الخلقية أكثر من قيمها الواقعية، والفضيلة عنده أهم من الحقيقة، وهو أكثر نزوعاً للتفرقة بين الحسن والرديء من النزوع للتمييز بين الحقيقي والزائف.

ووفقاً للمنظور التحليلي، فإن ظاهرة المعاكسة والتحرش بالمرأة من قبل بعض الرجال قد تكون على علاقة بسيطرة نوازع ودوافع الهو عليهم. فالذكر الذي يود إشباع دافعه الجنسي والعاطفي ولا يجد وسيلة مشروعة لإشباعه وخاصة في سن الشباب بسبب تأخر سن الزواج، وكثرة الظروف التي تحول دونه، قد يجد في المعاكسة وسيلته الوحيدة والممكنة لإشباع ذلك الدافع، ونفس الشيء يقال على الأنثى. فالأنثى التي لا تستطيع إشباع دافعها العاطفي والجنسي، قد تغري الشباب بثيابها التي تصف جسدها وتشفه، وبالتواجد بأماكن الذكور الذين يتحرشون بها كما هو الحال في الأسواق والأماكن العامة، حيث تتمكن من إشباع هذا الدافع.

كذلك يفرغ بعض الشباب مكبوتاته الغريزية كالعدوان مثلاً بسبب إحباطه وفشله في تكوين أسرة أو ممارسة عمل ما يعيش من وراء دخله، أو بسبب فشله في دراسته، وكثرة وقت فراغه، وذلك من خلال نعت الإناث اللاتي يجدهن في الأماكن العامة أو المؤسسات التعليمية بألفاظ نابية وسوقية.

يتورط بعض الشباب وفق المنظور التحليلي في معاكسة الإناث بسبب ضعف وازعهم الأخلاقي والديني وانحلالهم، وقلة امتثالهم للقيم والمعايير الاجتماعية التي تنظم

العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. ويحدث هذا بشكل أوضح عند انهيار القيم والمعايير الاجتماعية؛ فعندما تسود اللامعيارية في مجتمع ما تختل القيم والمعايير المنظمة للسلوك، ويضعف إطار التوقعات، ويعجز الفرد عن التنبؤ بسلوك الآخرين، ويقل شعوره بالأمن والأمان، ويعجز عن تحقيق أهدافه بالسبل المعيارية، ويشعر باللبس والغموض، ويعجز عن التمييز بين المشروع والممنوع، ويتقوقع حول ذاته، ويضعف ارتباطه بمجتمعه وما إلى ذلك. ولذلك وفي مثل هذا المجتمع اللامعياري، لا بدّ وأن يصبح مثل هذا الفرد مهتماً بحاله فقط، أو لا يعطي أي اهتمام لمجتمعه، ويتحلل من قيمه ومعاييره، ويفعل كل ما يحلو له دون أي شعور بوخز الضمير، ويتجلى ذلك بوضوح في التحرش بالأنثى وفي معاكستها ومضايقتها في أي مكان تحل به.

الإجراءات المنهجية للبحث:

استهدفت هذا البحث التعرف على بعض العوامل التي تدفع بعض الذكور لمضايقة النساء في الفضاءات العامة، وفيما يلي عرض لتلك الخطوات التي اتبعت لتحقيق أهدافه:

أولاً) منهج البحث:

اتبعت خطوات البحث الإمبيريقي الذي يستهدف الحصول على المعرفة عن طريق الملاحظة والتجربة أو الخبرة، واختبار بعض النظريات التي تفسر أشكال العلاقة بين الجنسين في الفضاءات العامة.

ثانياً) مجتمع البحث:

أجري هذا البحث على عينة من طلبة وطالبات الجامعات وعلى بعض الأفراد المترددين على الأسواق والميادين العامة والمحال التجارية، وشواطئ البحر، والمؤسسات التعليمية، والمستشفيات والمصحات الخاصة داخل مدينة الخمس وضواحيها.

ثالثاً) عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث الحالي بالأسلوب العشوائي غير الاحتمالي، حيث اختيرت هذه العينة بأسلوب العينة الصدفية أو العرضية، حيث تم بموجبها اختيار كل من تمت مقابلته صدفة بمواقع مجتمع البحث لملء بيانات البحث، أو كان موجوداً بعمله أو كليته، أو بسوق أو محل عام، أو فضاء عام أثناء تواجد الباحث. حقاً أن العينة الصدفية عينة غير احتمالية، ولا تتيح للباحث إمكانية تعميم النتائج المترتبة عليها عدا الأعضاء المطبق عليهم الدراسة، بيد أنها عينة تفيد في اختبار فروض البحث أو الإجابة عن تساؤلاته، كما يمكن أن توظف النتائج المتحصل عليها بواسطتها في تطوير فروض يمكن اختبارها إمبيريقياً في المستقبل. هذا وقد تقرر أن يجرى البحث على (300) فرداً بواقع (150) من الإناث، و(150) من الذكور.

رابعاً) محددات البحث:

أ) المحددات البشرية: وتمثلت في الطالب أو الطالبة، أو في المتردد على مستشفي أو مصحة، أو سوق عام أو محل تجاري، أو يتجول في الساحات والميادين العامة.

ب) المحددات المكانية: وتمثلت في الأسواق العامة والمحال التجارية، والجامعات والمصحات والمستشفيات، والمنتزهات العامة وشواطئ البحر وغيرها من الأماكن التي يتردد عليها المعنيين بالبحث.

ج) المحددات الزمانية: أجريت هذه الدراسة خلال العام الدراسي 2011/2010م.

خامساً) متغيرات البحث:

أ) المتغيرات المستقلة وتمثلت في: أماكن الاحتكاك بالأنثى، ونوع المرأة المعاكسة، ودور المرأة في العاكسة، ودور الرجال في المعاكسة، والمشكلات الاجتماعية، وآليات العولمة الثقافية، وأوقات المعاكسة، وبحث المرأة المعاكسة عن الحب، وقد صيغت هذه المتغيرات في شكل أبعاد تكون مجتمعة مقياس المعاكسة أو المضايقة.

ب) المتغير التابع: وتمثل في مقياس المعاكسة أو المضايقة الذي يتضمن كافة الأبعاد السالفة الذكر مجتمعة. ويجدر بالذكر أننا نستخدم معنى المضايقة أو المعاكسة بمعنى واحد في هذا البحث

سادساً) التعريف الإجرائي لمفهوم المعاكسة:

يعرف مفهوم المضايقة أو المعاكسة إجرائياً في هذا البحث بالدرجة التي يتحصل عليها المبحوث على مقياس المعاكسة المكون من (72) عبارة.

سابعاً) وسيلة جمع البيانات:

استخدم الاستبيان المغلق كوسيلة لجمع بيانات هذه الدراسة، وهو من إعداد الباحث، وقد تكون هذا الاستبيان من المجالات التالية:

المجال الأول: وتضمن بعض البيانات المتعلقة بالخلفية الاجتماعية والثقافية للمبحوثين، مثل الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، نوع المهنة، وقت الفراغ الخ... وقد بلغ عدد متغيرات هذا المجال (14) متغيراً.

المجال الثاني:

وتضمن بنوداً تقيس عوامل ومظاهر معاكسة الإناث في الفضاءات العامة، وقد بلغ عدد بنوده (72) بنداً. وقد وزعت بنود هذا المقياس على سبعة أبعاد هي:

1) البعد الأول: وتتضمن (4) عبارات تقيس دور متغيرات العولمة الثقافية في المعاكسة.

2) البعد الثاني: وتضمن (12) عبارة تقيس مظاهر احتكاك الذكور بالإناث في الفضاءات العامة، مثل الأسواق والميادين العامة، والمؤسسات التعليمية وأماكن الترويح الخ...

3) البعد الثالث: وتضمن (9) عبارات تقيس مظاهر بحث الأنثى التي تعاكس عن الحب والزواج، أو تحتاج للحب والحنان الخ...

4) البعد الرابع: وتضمن (7) عبارات تقيس بعض المشكلات القيمية والاجتماعية ذات العلاقة بظاهرة مضايقة الأنثى في الفضاءات العامة.

5) البعد الخامس: وتضمن (20) عبارة تقيس وسمات المرأة التي تتعرض لمعاكسة أو مضايقة الرجال في الفضاءات العامة أو ببعض المؤسسات التعليمية والخدمية.

6) البعد السادس: وتضمن (11) عبارة تقيس نوع المرأة التي تتعرض للمضايقة أو المعاكسة.

7) البعد السابع: وتضمن (4) عبارات تقيس نوع الذكور الذين يضايقون الأنثى في الفضاءات العامة أو في المؤسسات الاجتماعية بالمعاكسة.

8) البعد الثامن: وتضمن (5) عبارات تقيس أوقات المعاكسة أو المضايقة.

هذا وقد تكون سلم مقياس المعاكسة أو المضايقة من الخيارات (نعم، إلى حد ما، لا). ويجدر بالذكر أنه طلب من المبحوث في نهاية الاستبيان بإضافة ما يود إضافته فيما يتعلق بظاهرة مضايقة أو معاكسة المرأة في الفضاءات العامة.

ثامناً) حساب صدق وثبات وسيلة جمع البيانات:

أ) صدق المحتوى:

يعني الصدق أن يقيس الاختبار ما وضع لقياسه. وللتحقق من مدى صدق استبيان البحث الحالي تم رصد السلوكات والمظاهر التي تأخذها ظاهرة المعاكسة، وعرض سمات المرأة المعاكسة ونوع الذكر الذي يعاكس، والدوافع التي تدفع الجنسين للمعاكسة مثلاً، وتمت صياغة فقرات لقياسها.

ب) الصدق الظاهري:

للتحقق من مدى تمتع استبيان البحث الحالي من الصدق الظاهري، تمت صياغة فقرات هذا الاستبيان بشكل يعكس أسباب المعاكسة ومظاهرها. ذلك لأن المتمتعة بالصدق الظاهري هي التي تكون جميع فقراتها على علاقة بالموضوع المراد قياسه.

ج) الصدق العيني:

يركز الصدق العيني على عدد الأسئلة. بينما يركز الصدق الظاهري على محتوى الأسئلة بغض النظر عن عددها أو مدى تغطيتها للمادة الدراسية أو السمة التي تقيسها (عودة، 1993: 371). وللتحقق من تمتع وسيلة جمع البيانات الحالية بالصدق العيني حرص الباحث على ضرورة أن تعد عبارات تقيس متغيرات الدراسة بالحجم الذي يقابل أهمية كل متغير؛ فالمتغير الأكثر أهمية تمت صياغة متغيرات أكثر لقياسه مقارنة بالمتغير الأقل أهمية والذي صيغت له عبارات أقل.

د) حساب ثبات وسيلة جمع بيانات البحث:

يعني الثبات أن يعطي الاختبار نفس النتائج إذا ما طبق على نفس العينة من الأفراد، وفي ظروف متشابهة أو يعطي نتائج متقاربة بدرجة مقبولة إحصائياً، وحسب ثبات مقياس المعاكسة بطريقة التجزئة النصفية مصححة بمعادلة سبيرمان–براون، كما استخدمت طريقة الفا كرونباخ. وقد بلغ معامل ثبات المقياس بطريقة الفا كرونباخ (0.833)، وبلغ معامل ثباته بطريقة التجزئة النصفية قبل التصحيح (0.669)، وبلغ معامل ثباته بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان–بروان (0.802)، وهي درجة معامل ثبات مرتفعة وتدل على اتساق استجابات المبحوثين عند إجابتهم عن بيانات البحث الحالي. ويجدر بالذكر أن معاملات الثبات التي تبلغ (0.70) فأكثر تعد مقبولة في ميدان الشخصية ما يعني أن معاملات ثبات مقياسي هذه الدراسة تتمتع بثبات مقبول (أميمن، والسامرائي، 2000 :64).

تاسعاً) إجراء الدراسة النهائية:

بعد إعداد وسيلة جمع بيانات الدراسة الحالية وصياغة عباراتها بلغة واضحة وسهلة الفهم، والتأكد من تمتعها بالصدق الظاهري وصدق المحتوى، تمت طباعة وإخراج الاستمارة في شكها النهائي بشكل مقبول وواضح، وتم توزيع الاستمارات على العدد

المحدد، وقد روعي أن تتم عملية توزيع الاستمارات بطريقة مقننة وموحدة، حيث توزع الاستمارات على المبحوثين الذي تتم مقابلتهم بالصدفة في مواقع مجتمع البحث، ويعطى لهم الوقت المناسب للإجابة عن بياناتها، ثم يتم استرداد الاستمارات الموزعة بعد تعبئتها من قبل مبحوثيها. وقد أبلغ كل مبحوث بألا يترك أي عبارة دون الإجابة أمامها بالاختيار المناسب. عرض وتحليل وتفسير نتائج البحث:

أولاً) الإجابة عن السؤال الأول للبحث الذي مؤداه:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين المعاكسة وكل من: دور المرأة في المعاكسة، أماكن الاحتكاك بالمرأة، دور الذكر في المعاكسة، وقت المعاكسة، نوع المرأة المعاكسة، آليات العولمة، بحث المرأة عن الحب، المشكلات الاجتماعية؟

2) هل لكل بعد من أبعاد المعاكسة كمتغيرات مستقلة وهي: دور المرأة في المعاكسة، أماكن الاحتكاك بالمرأة، دور الذكر في المعاكسة، وقت المعاكسة، نوع المرأة المعاكسة، آليات العولمة، بحث المرأة عن الحب، المشكلات الاجتماعية إسهام جوهري في حدوث المعاكسة؟وللإجابة عن هذا السؤال حسبت معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس المعاكسة والمعاكسة، وبيانات الجدول التالي توضح نوع هذه العلاقة.

الجدول رقم (1) يوضح مصفوفة الارتباطات بين أبعاد مقياس المعاكسة والمعاكسة

الأبعاد / بعاد	دور المرأة في المعاكسة	أماكن الاحتكاك بالمرأة	دور الرجال في المعاكسة	وقت المعاكسة	نوع المرأة المعاكسة	آليات العولمة	بحث المرأة عن الحب	المشكلات الاجتماعية	المعاكسة
ور المرأة في المعاكسة		0.282**	0.140*	0.233**	0.212**	0.150**	0.335**	0.418**	0.675*
أماكن الاحتكاك بالمرأة	0.282**		0.149*	0.131*	0.260**	0.177**	0.181**	0.152**	0.561*
ور الرجال في المعاكسة	0.140*	0.149*		0.314**	0.227**	0.168**	0.140*	0.131*	0.452*
وقت المعاكسة	0.233**	0.131*	0.314**		0.111	0.140*	0.121*	0.200**	0.442*

نوع المرأة المعاكسة	**0.212	**0.260	**0.227	0.111		0.071	*0.119	**0.162	*0.490
آليات العولمة	**0.150	**0.177	**0.168	*0.140	0.071		*0.146	**0.255	*0.335
ث المرأة عن الحب	**0.335	**0.181	*0.140	*0.121	*0.119	*0.146		**0.365	*0.499
شكلات الاجتماعية	**0.418	**0.152	*0.131	**0.200	**0.162	**0.255	**0.365		*0.544
عاكسة	**0.675	**0.561	**0.452	**0.442	**0.490	**0.335	**0.499	**0.544	

(** = الارتباط دال معنوياً عند مستوى 0.01 لاختبار ذي ذيلين) (* = الارتباط دال معنوياً عند مستوى 0.05 لاختبار ذي ذيلين)

وبالتأمل في بيانات الجدول رقم (1) يلحظ أن بعد وقت المعاكسة لا يرتبط بنوع المرأة المعاكسة، كما لا يرتبط بعد نوع المرأة المعاكسة بآليات العولمة، أما بقية الأبعاد فإنها ترتبط جميعاً ببعضها البعض، كما يلحظ أن جميع الأبعاد ترتبط بمقياس المعاكسة كلل، وأن هذه الارتباطات دالة عند مستوى 005، أو 0.01، ما يعني أن هناك عاملاً عاماً يربط بينها.

ثانياً) الإجابة عن السؤال الثاني للبحث الذي مؤداه:

هل لكل بعد من أبعاد المعاكسة كمتغيرات مستقلة وهي: دور المرأة في المعاكسة، أماكن الاحتكاك بالمرأة، دور الذكر في المعاكسة، وقت المعاكسة، نوع المرأة المعاكسة، آليات العولمة، بحث المرأة عن الحب، المشكلات الاجتماعية إسهام جوهري في حدوث المعاكسة؟ وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الانحدار الخطي، وبيانات الجدول الآتي توضح مدى إسهام مقياس المعاكسة في مضايقة المرأة في الفضاءات العامة.

الجدول رقم (2) يوضح إسهام كل بعد أو عامل من العوامل الثمانية في المعاكسة بشكل

مستقل، أي بعد تحييد أو ضبط العوامل الأخرى.

النموذج	المعلمة	قيمة (ت) دالة عند (0.001)	قيمة (ف) دالة عند (0.001)	القوة التفسيرية	القوة التنبؤية	الارتباط المتعدد
دور المرأة في المعاكسة	0.675	15.806	249.821	0.456	0.454	0.675
أماكن الاحتكاك بالمرأة	0.561	11.702	136.930	0.315	0.313	0.561
دور الرجال في المعاكسة	0.452	8.749	76.545	0.204	0.202	0.452
وقت المعاكسة	0.442	8.506	72.353	0.195	0.193	0.442
نوع المرأة المعاكسة	0.496	9.855	97.130	0.246	0.243	0.496
آليات العولمة	0.335	6.128	37.554	0.112	0.109	0.353
بحث المرأة عن الحب	0.499	9.944	98.875	0.249	0.247	0.499
المشكلات الاجتماعية	0.544	11.190	125.218	0.296	0.294	0.544

وبالتأمل في بيانات الجدول رقم (2) يلحظ أن كل عامل يسهم في حدوث المعاكسة بعد ضبط بقية العوامل الأخرى، وأن كل إسهام دال عند مستوى 0.001، وذلك بالنظر إلى قيم (ت) المقابلة لمعلمات كل عامل. هذا وقد اختلفت إسهامات كل عامل عن غيره في حدوث المعاكسة، ويعد دور المرأة في المعاكسة أقوى العوامل إسهاماً في حدوث المعاكسة، يليه عامل أماكن الاحتكاك بالمرأة، ثم عامل المشكلات الاجتماعية ثالثاً، وبحث المرأة عن الحب رابعاً، ونوع المرأة المعاكسة خامساً، ودور الرجل في المعاكسة

سادساً، ووقت المعاكسة سابعاً، وأخيراً يأتي دور إسهام آليات العولمة وذلك بالنظر إلى قيم (ف) و(ت) المبينة بالجدول.

ووفقاً لهذه النتائج يتضح أن المرأة هي المسئولة عن ما تتعرض له من مضايقة أو معاكسة ذكرية في الفضاءات العامة إلى حدٍ كبيرٍ بسبب طريقة مشيتها ونظرتها وحديثها، ونوع ثيابها، وجمالها وقوامها. فمعظم الذكور مثلاً يعاكسون الأنثى التي ترتدي الثياب العصرية الضيقة والشفافة، والتي تظهر الارتياح لرؤية الذكور، وتحبذ الاختلاط بهم، والنظر في عيونهم، وتتصنع في مشيتها حيث تمشي كعارضة الأزياء، ولها تاريخ عاطفي مع الرجال ومستهترة في أخلاقها، وتتواجد خارج البيت بلا هدف، وتتردد على أماكن مشبوهة، وتحاور الذكور، وترد على هواتفهم، وتبرز مفاتنها من خلال المكياج الفاضح، وتتودد وتبتسم للرجال، وتتجول في بعض الأماكن العامة لوحدها.

كما يتضح أن لأماكن الاحتكاك بالأنثى علاقة بمعاكستها؛ فحتى تتم المعاكسة لا بد أن تتواجد هذه الأنثى في مكان ما، وتعتبر الجامعات والشوارع المؤدية للمدارس، وأماكن عمل المرأة، والأسواق والمحال التجارية العامة والمنتزهات وشواطئ البحر أماكن تيسر اختلاط الذكور بالإناث ومن ثم حدوث المعاكسة. ترتبط المعاكسة بمشكلات اجتماعية مثل توافر وقت الفراغ للشباب بسبب البطالة وبسبب ضعف تأثير القيم والمعايير الاجتماعية المنظمة للسلوك، وضعف الوازع الديني لكثير من الفتيان والفتيات، ما يعني أن ظاهرة المعاكسة مشكلة أخلاقية ومجتمعية. كما ترتبط المعاكسة بحاجة المرأة المعاكسة للحب؛ فالقسوة بالبيت على الأنثى، وتجاهلها والتحيز لأخوتها الذكور ضدها، وعدم الأخذ برأيها، كلها عوامل قد تدفعها للبحث عن الحب خارج البيت في شكل تكوين علاقات عاطفية مع ذكر يشيد بجمالها، وبقيمتها، فيمنحها الشعور بالقيمة، وقد تضطر للارتباط بذكر ما عبر تفاعلها العاطفي معه لكي تتزوج وتهرب من جحيم أسرتها الذي لا يطاق. كما أن الإنسان بحاجة للحب في مرحلة المراهقة مثلاً، حتى يؤكد ذاته، ويتوق

لمعرفة الجنس الآخر، فضلاً على أن الحاجة للحب تلبي وتشبع حاجات الإنسان الجنسية والعاطفية.

كشفت نتائج البحث أن لنوع المرأة المعاكسة علاقة بشدة المعاكسة؛ فالشباب عادة ما يعاكسون الأنثى الصغيرة السن والجميلة والشقراء والآنسة، بالدرجة الأولى، ولكن وبشكل عام يعاكس الذكور تقريباً جميع أنواع النساء: النحيفات والبدينات والسمروات، والشقروات، والمدامات والمرأة التي تتحرش بهم أو التي في حالها وكبيرة السن، والمتحجبة والمتحررة في زيها، والأنثى الوحيدة أو التي مع أخريات، والتي فاتها قطار الزواج ولكن وبنسب مختلفة بالطبع، ما يعني أن ظاهرة المعاكسة غدت بمثابة مشكلة اجتماعية، ونمطاً من أنماط التفاعل الاجتماعي، وسمة من سمات العصر الحالي بحكم كثرة عوامل ومجالات احتكاك الذكر بالأنثى، وانتشار ثقافة العولمة التي تروج للفسوق والفجور.

مناقشة ختامية واستنتاجات:

افترض أن للمرأة دوراً في دفع بعض الرجال إلى معاكستها، وللتحقق من ذلك اشتملت استمارات جمع البيانات عبارات تستفتي رأي المبحوثين في دور المرأة نفسها في دفع بعض الرجال لمعاكستها. وقد كشفت نتائج البحث – ينظر ملحق البحث– أن أكثر من أربعة أخماس المبحوثين يوافقون على أن المرأة التي تتصنع في مشيتها وتمشي كعارضات الأزياء تحرض بعض الرجال على معاكستها. وهكذا فإن الأنثى التي تمشي بطريقة بها دلال وغنج، وترتدي ثياباً مغرية شفافة وواصفة تشجع بعض الرجال على معاكستها، كما يعاكس بعض الرجال المرأة التي تدخل في أماكن بعيدة عن أنظار الناس، أو تعرف بأنها أماكن يتم فيها عقد صفقات جنسية بين الجنسين، أو تدخل في أماكن تعرِّف بأنها أماكن لنقل بعض النساء الباحثات عن الجنس بالسيارات مثل الشوارع الفرعية والمصحات العامة ونحوها. أكدت نسبة عالية جدا من المبحوثين أن المرأة المستهترة في أخلاقها كالتي ترتدي ملابس لاصقة أو ناعمة مثلاً أو تنظر بشهوة في عيون الرجال، أو

تمشي باتجاههم، أو ترد على كلامهم، أو تفعل أي شيء يوحي بأنها تبحث عن الاختلاط بهم- هي التي تتم معاكستها من قبل الرجال، ما يعني أن معظم الرجال لا يعاكسون أي امرأة، وإنما يعاكسون بالدرجة الأولى المرأة غير المحترمة لنفسها أو التي تقوم بحركات معينة يفهمها بعض الرجال على أنها دعوة للمعاكسة.

نحن نتوقع أن المرأة لا تخرج بكامل زينتها للأماكن العامة حتى لا تدعو بعض الرجال بطريقة غير مباشرة لمعاكستها، لذلك افترضنا أن المرأة التي تضع مكياجاً مبالغاً فيه تريد في الواقع إظهار فتنتها، ومن ثم دعوة الذكور لإسماعها كلمات الحب والغنج، وبالفعل وافقت نسبة كبيرة من المبحوثين على أن المرأة التي تضع مكياجاً فاقعاً تفقد احترام نفسها، وتحرض بطريقة معينة الرجال على معاكستها؛ ففي اعتقاد بعض الرجال أن استعمال الأنثى للميكاج الفاضح يدل على ضعف سيطرة ذويها عليها، فتشجع من ثم بعضهم على معاكستها. كما يعاكس الرجال حتى المرأة لتي لا تظهر زينة زائدة، وتكون في حالها كما يُقال. يدور في العادة حديث بين الشباب حول بعض الفتيات أو النساء اللواتي لهن مغامرات عاطفية، ولذلك فإنه وبمجرد ظهور إحداهن في الأماكن العامة يتم التعامل معها على أنها موضوع جنسي، وأنها هدف للمعاكسة، وبالفعل أفادت نسبة عالية من المبحوثين بأن المرأة التي لها مغامرات عاطفية سابقة تسهل عملية معاكستها، ولا يجد بعض الرجال حرجاً في إسماعها كلمات الحب والمضايقة والدعوة للدخول معها في مشروعات عاطفية أو جنسية.

يفترض أن تكون المرأة في الفضاء العام في حالها، وأن لا ترد على معاكسة من يعاكسها، لكن هناك أدلة أمبيريقية تؤكد أن المرأة التي تعاكس الرجال أو ترد على معاكستهم يمعن بعض الرجال في التسلط عليها بالمعاكسة، وللتحقق من ذلك سئل المبحوثون حول دور المرأة في المعاكسة من خلال ردها على معاكسة الآخرين، وبالفعل تأكد أن المرأة التي ترد على معاكسة الرجال تتعرض أيضاً لكثير للمعاكسة، وهو ما يعني

أن صمت المرأة وعدم ردها للمعاكسة، يجعل الرجال لا يعاكسونها. يعطي بعض الشباب الذكور أرقام هواتفهم لبعض النساء لأجل مكالمتهن، وهناك بعض النساء بالمثل يعطين أرقام هواتفهن للشباب إن طلبها شاب ما. وحصول ذكر ما على رقم هاتف أنثى ما يسهل عليه مهمة معاكستها والدخول معها في حوار حميمي، وعقد صفقات الحب واللقاءات معها، كما يوفر الاتصال بالهاتف السرية لهما، وقد أكدت نسبة عالية من المبحوثين أن الرجال يعاكسون الفتاة أو المرأة التي تعطي رقم هاتفها للذكور.

هناك أوقات تكون مقبولة إن تواجدت فيها المرأة خارج البيت، مثل أوقات العمل والدراسة، لكن هناك أوقات عادة لا تخرج فيها المرأة خارج البيت مثل أوقات الليل، والمساء، والظهيرة، ولذلك يفترض بعض الذكور أن المرأة التي تخرج من البيت في أوقات غير معتادة تدعو بعضهم بطريقة غير مباشرة لمعاكستها، وبالفعل وافقت نسبة كبيرة من المبحوثين على أن خروج المرأة في أوقات غير مألوفة يشجع بعض الذكور على معاكستها.

يفترض ألاّ تنظر الأنثى في عيون الرجال في الأماكن العامة؛ ذلك لأن العيون ترسل رسائل كثيرة قد يتم تأويلها وتفسيرها بتفسيرات جنسية؛ ففي اعتقاد بعض الرجال أن المرأة يجب ألا تكون جريئة وناظرة في عيونِهم، ولذلك فقد وافقت نسبة كبيرة من المبحوثين على أن الرجال يعاكسون المرأة التي تنظر في عيونهم، إذ يبدو أن نظر المرأة في العيون يمثل نوعاً من التفاعل الاجتماعي والجسدي والنفسي، وأن العيون مرآة تكشف ما تخفيه النفوس، فالنظر وسيلة أساسية من وسائل الاتصال الإنساني الرمزي، كما تعد الابتسامة وسيلة من وسائل الاتصال الرمزي، وهي دليل التقبل والرضا، ولذلك فإن المرأة التي تبتسم عند سماعها كلمات المعاكسة والإطراء تعطي إذناً بمعاكستها، وبالفعل أكدت نسبة عالية من المبحوثين أن المرأة التي تستقبل معاكسة الرجال بالابتسامة تشجع بعضهم على معاكستها وإسماعها كلمات الإطراء والمديح، والشيء نفسه يُقال عن المرأة التي

ترتدي الملابس العصرية الشفافة والضيقة. ففي اعتقاد بعض الرجال أن المرأة التي ترتدي الملابس الشفافة والعصرية والتي تظهر مفاتنها وزينتها تريد لا شعورياً المعاكسة، وتريد إشباع دافعها الجنسي، وقد اختبرت هذه الفرضية إمبيريقياً، وتبين بالفعل أن نسبة عالية من المبحوثين توافق على أن المرأة التي ترتدي الملابس الحديثة المواكبة للموضة والضيقة تلهب رغبة الشباب في المعاكسة وتحرضهم على التحرش بها لاعتقادهم أنها هي من أوحت لهم بذلك، وعليها من ثم أن تتحمل تبعات ما تقوم به.

افترضنا أن المرأة التي تمشي في مكان ما لوحدها تبحث عن الخصوصية وتدعو للمعاكسة، ولذلك فقد أكدت نسبة عالية من المبحوثين على أن الرجال يعاكسون المرأة التي تمشي لوحدها في شارع ما، وخاصة إذا كانت تتبختر في مشيتها، وتهز جسدها، وتمشي بغنج ودلال، ويسهل إيقاع المرأة الوحيدة في شارع عام في فخ المعاكسة؛ لأنها تكون الوحيدة المعنية بالمعاكسة، وهي أكثر قابلية للإيحاء، وأقل حيلة في الدفاع عن نفسها. وهكذا يفترض بعض الذكور أن المرأة الوحيدة في الشارع العام تدعو بطريقة ما الرجال إلى معاكستها؛ لأنها هي من أراد ذلك، ولذلك لا غروا أن تتعرض النساء الوحيدات لخطر المعاكسة بشكل أكثر لأنهن يفتقدن الجماعة النسائية أو البشرية التي تشعرها بالأمن والأمان وتحميها من خطر ذكر ما.

هناك عوامل كثيرة ساعدت على تفاقم ظاهرة مضايقة الإناث في الفضاء العام، ومن بين هذه العوامل: انتشار الهواتف النقالة، فكثير من الشباب يستخدمون الهواتف النقالة لمعاكسة فتاة ما في أي وقت ومكان يشاءون، وهم قد لا يجدون حرجاً في قول الكلمات الخادشة للحياة عبر الهاتف النقال؛ لأنهم لا يلحظون تعبيرات وجه مَن يعاكسونها، وبالفعل أكدت البيانات التي بين أيدينا على أن أكثر من أربعة أخماس المبحوثين يوافقون على أن الهاتف النقال يسهل المعاكسة، ويعاكس بعض الشباب الإناث بكلمات تشبه تلك تقال في المسلسلات المدبلجة، ما يعني أن قصص الحب في المسلسلات المدبلجة فتحت

آفاق الشباب على ثقافة الحب وأطلعتهم على سبل العلاقات الجنسية غير المشروعة، فدفعت ببعضهم إلى السير على نهجها، وهذا ما أكدت عليه بيانات الدراسة الحالية، حيث وافق أكثر من ثلاثة أرباع المبحوثين على أن المسلسلات الرومانسية المدبلجة هي المسئولة عن معاكسة الذكور للإناث، ونفس الشيء يقال على صور البلوتوت التي سهلت المعاكسة، وكذلك أغاني الفيديو كليب، وهكذا يبدو أن تقنيات العولمة للثقافة كسرت حاجز الخوف والجمود بين الذكور والإناث، وجعلت الحب سلعة يتم تبادلها بلا حياء مثل أي سلعة أخرى، كما ساعدت على غرس ثقافة الحب في الشباب وعرفتهم على الغريزة الجنسية، فتحولت من ثم العلاقات التي يمكن أن تكون بريئة إلى علاقات جنسية صرفة وخادشة للحياء ومنتهكة لقيم ومعايير المجتمع الأصيلة.

افترض الباحث أن معاكسة الإناث تتم في أماكن معينة دون غيرها، وقد أوضحت البيانات المتحصل عليها أن معاكسة الإناث تتم في الأماكن التي تسمح باختلاطهن بالذكور، وتعتبر الجامعة أكثر الأماكن التي تساعد على المعاكسة، حيث تتاح فيها فرص الاختلاط بين الجنسين، كما تعاكس النساء في الشوارع والأسواق العامة لعدم وجود رقابة فيها، ولأنها تسمح بالاختلاط بين الجنسين أيضاً، وتتم معاكسة النساء في المحلات التجارية كذلك؛ لأنها توفر الخصوصية وتسمح للشباب بالدخول في حوار مع الفتاة مثلاً، كما يحدث نوع من الارتياح المتبادل، وقد يتم تبادل أرقام الهواتف، وتقرأ حقيقة النظرات التي تكون في العادة غير بريئة. تعاكس النساء أيضاً في المدارس وشواطئ البحر لأنها أماكن تسمح بالاختلاط بين الجنسين. وهكذا يتضح أن الشباب يتحايلون على القيم والمعايير الاجتماعية التي تمنع الاختلاط بين الجنسين بالحديث مع بعضهم البعض في أماكن عامة كالأسواق والدراسة والترفيه. ويبدو أن المنع القسري للاختلاط بين الجنسين يدفع بطريقة لا واعية إلى حب الاختلاط بينهما تصديقاً لمقولة (كل ممنوع مرغوب)، ولا يعني هذا أنه يتوجب علينا أن نسمح بالاختلاط بين الجنسين حتى لا تكون هناك

معاكسة، ولكن ما نود قوله هو إن هناك رغبة بيولوجية لكل إنسان في الاختلاط بالجنس الآخر، وإن هناك قيوداً تمنع إشباع هذا الدافع البيولوجي ما يجعل المعاكسة وسيلة لإشباع هذا الدافع الجنسي والعاطفي بطرق ملتوية.

افترض الباحث أن العلاقة بين الجنسين غير بريئة؛ فالشباب يستهدفون بالدرجة الأولى إشباع دافعي الجنس والحب لديهم تقليداً لما يشاهدونه على القنوات الفضائية، وتؤكد البيانات التي بين أيدينا فعلاً هذه الحقيقة؛ فقد وافق حوالي أربعة أخماس أفراد العينة على أن الشاب الذي يأخذ حاجته من فتاة ما مثل تقبيلها أو احتضانها أو ممارسة الجنس معها بطريقة ما لا يتزوجها في العادة؛ ذلك لأن هدفه من العلاقة معها عدم الزواج منها؛ فهدفه جنسي محض، كما يفترض كثير من الذكور أن الفتاة التي تعطي جسدها لا يمكن أن تكون زوجة يؤتمن لها مستقبلاً، لأنها قد تعطي جسدها وعواطفها لكل من يطلبها. افترض أيضاً أن الذكر يدخل لمعاكسة الفتاة عبر إظهار الرغبة في الزواج منها، حيث يجعلها تتعلق به، وتعطيه ما يريد. يتعلق كثير من الفتيات بالشباب الذكور ليس لأجل ممارسة الحب، ولكن لطمعهن في الزواج منهم، وقد أكدت الأدلة الإمبيريقية التي بين أيدينا هذه الحقيقة.

هناك دافع قوي يدفع الفتيات للتعلق بالذكور، وهو الرغبة في إشباع دافع الحب؛ فالفتاة تتوق أيضا لإشباع دافع الحب فطرياً وتقليداً لما تشاهده في المسلسلات المدبلجة، وهنا تلتقي رغبتها برغبات الذكر، ويؤكد هذا ما نلحظه من علاقات بين الجنسين في أماكن الدراسة، وأماكن العمل، والميادين العامة، وقد أكدت ذلك نسبة عالية من المبحوثين في هذه الدراسة.

افترض الباحث أن ظاهرة معاكسة الإناث ترتبط بعوامل اجتماعية مثل مشكلات وقت الفراغ والبطالة، وضعف الوازع الديني، والحاجة للمال، وضعف حيلة المرأة التي تتعرض للمعاكسة، وبالفعل أكدت البيانات الأمبيريقية أن وقت فراغ الشباب الذكور عامل

مسئول عن مضايقة المرأة في الفضاء العام، ونفس الشيء يقال على ضعف الوازع الديني؛ فالشاب التي ينتهك حرمة فتاة ما بالمعاكسة تقليدًا لثقافة العولمة والأشرطة المرئية العاطفية، ولا يشعر بأي حرج أخلاقي هو بلا شك يعاني من ضعف في وازعه الديني. ويبدو أن استسهال العلاقات العاطفية بين الجنسين واستسهال الحديث مع أي فتاة، وعرض المرأة في صور الإعلام بطريقة مبتذلة مسئول إلى حد كبير على إضعاف الوازع الديني، كما يبدو أن هناك فصلاً تاماً بين الدين كعبادة وبين الدين كسلوك. تعد البطالة أيضاً عاملاً مهماً يدفع بعض الذكور لتمضية وقتهم في معاكسة الإناث في الشوارع والميادين العامة. فالشاب الذي لا يجد عملاً يسد وقت فراغه، ويظهر من خلاله إبداعاته، يتعلم ممارسة السلوكيات الجانحة كالمعاكسة والتدخين والتسكع في الشوارع والعيش بلا هدف. كما يمعن الشباب في معاكسة الفتاة المغلوبة على أمرها، والتي لا يوجد من يدافع عنها كوجود أخوة أشداء لا يرضون الاعتداء على شرفهم.

لا تعاكس جميع النساء بكيفية واحدة؛ فوفقاً للبيانات التي بين أيدينا تبين أن الرجال يعاكسون المرأة الجميلة أولاً والمرأة الصغيرة السن ثانياً والفتاة غير المتزوجة ثالثاً، ولكن لماذا جاء هذا الترتيب على هذا النحو؟ يعاكس الشباب الفتيات الجميلات لعدة اعتبارات منها: أن الفتاة الجميلة عادة ما تميل إلى من يسمعها كلمات الإطراء، وهي إن وقعت في حب من يغازلها ربما يتزوج بها. كذلك تعاكس الفتاة صغيرة السن؛ لأنها قد لا تضبط مشاعرها عند المعاكسة، ويسهل من ثم إغواؤها، وهي لا تملك الذكاء الذي يمكنها مِنْ صد مَنْ يعاكسها بالطرق المناسبة، كما تعاكس الفتاة غير المتزوجة؛ لأنها لا تشعر بارتباط آخر، وقد تطمح للزواج، إضافة إلى ذلك أن الشباب لا يعاكسون الأنثى المرتبطة احتراماً لزوجها إن كانت محترمة لنفسها بالطبع، ولكن ومع ذلك وافقت نسبة من المبحوثين على أن المدامات يتعرضن للمعاكسة أيضاً، كما يمعن الشباب في معاكسة

الفتاة التي فاتها قطار الزواج والذين يعتقدون أنها قد تتوق لإشباع دافع الحب بالطرق الملتوية.

كشفت نتائج الدراسة أن هناك مشكلة عامة، وتتمثل في أن سائر النساء تقريباً يتعرضن للمعاكسة؛ فقد وافقت نسبة كبيرة من أفراد العينة على أن الرجال يعاكسون حتى المرأة المتزوجة، ولكن أي امرأة متزوجة تتم معاكستها؟ يبدو أن الرجال يعاكسون المتزوجة التي ترتدي الملابس الواصفة والكاشفة والتي تنظر بلهفة في عيونهم، وتتبختر في مشيتها وتبتسم، والتي ربما لها تاريخ عاطفي في الحب والاختلاط بالذكور. وبعبارة أخرى يبدو أن الرجال يعاكسون أي أنثى لا تحتج على معاكستهم ويفهمون أنها تميل إليهم.

وبصدد الفئات الذكرية التي تمارس المعاكسة تبين أن الشباب أكثر الفئات معاكسة تليها فئة الراشدين، ثم فئة صغار السن وأخيراً فئة كبار السن، وهذا ترتيب منطقي حسب النتائج التي بين أيدينا؛ فالشباب أقرب للإناث صغيرات السن بالعمر وبمستوى الإدراك والتطلعات، وأكثر اندفاعاً أو تحرراً من القيم والمعايير الاجتماعية مقارنة بكبار السن. ولكن بشكل عام يلاحظ أن أي أنثى تتعرض لمضايقة الذكور الذين ينتمون لفئات عمرية مختلفة.

تبين أن أكثر أوقات المعاكسة هي الظهيرة، وعند المغرب أو الغروب، وعند العصر، وفي الصباح وأخيراً بالليل على التوالي، وهو ترتيب منطقي أيضاً، فالرجال عادة يعاكسون الإناث في فترة الظهيرة عند خروجهن من المدارس والجامعات والعمل، وفي فترتي العصر والمغرب، ولكن وبشكل عام تعاكس الأنثى تقريباً في سائر الأوقات إن وجدت ولكن بنسب مختلفة.

وبصدد الإضافات التي تتعلق بظاهرة المعاكسة أفاد بعض المبحوثين أن هناك كلمات تقال للمرأة أثناء المعاكسة في الفضاءات العامة، وهي كلمات تصف جسدها ولون عينيها وقوامها، أو تلاطفها وتعبر عن الإعجاب بها، وقد تم عرض بعض هذه الكلمات

في الإطار النظري للبحث. كما ألقى بعض المبحوثين اللوم على المرأة فيما يتعلق بظاهرة معاكستها، واعتبروها مسئولة إلى حد كبير عن ما تعانيه من مضايقة في الفضاءات العامة. ففي اعتقاد البعض أن المرأة التي تظهر الارتياح لمن يتحرش بها باللمس أو بالكلمات الغزلية، وتكثر من الضحك والابتسام والغنج، تدفع من يعاكسها إلى الإمعان في معاكسته، ومن ثم عليها أن تتحمل تبعات هذه المعاكسة. أفاد بعض المبحوثين أن الرجل لا يعاكس المرأة التي تحترم نفسها، ولا تظهر أو تتصرف بطريقة توحي برغبتها في المعاكسة. حقاً أن بعض الذكور يعاكسون في البداية أي أنثى، لكنهم بعد ردة فعل الأنثى المعاكسة يقررون ما إذا كانت محترمة ويجب عدم معاكستها، أو يستمرون في معاكستها. وقد أكدت البيانات الإمبيريقية المتحصل عليها في هذه الدراسة رأي هؤلاء المبحوثين؛ حيث تبين أن المعاكسة ترتبط بنوع المرأة المعاكسة وأن لدور المرأة نفسها علاقة قوية بمعاكستها. وبكلام آخر فأن الرجال لا يعاكسون أو يتحرشون بأي أنثى، فهم يتحرشون فقط بتلك الأنثى التي تظهر الارتياح للمعاكسة وتختلط بهم، وترتدي الثياب العصرية والضيقة وتتصنع في مشيتها وتظهر بكامل زينتها وما إلى ذلك. بين بعض المبحوثين من الجنسين أن ظاهرة المعاكسة ظاهرة شبابية وصحية، ووسيلة للتعارف بين الجنسين وقد تقود للزواج، وأنها شر لا بد منه في مرحلة الشباب أو المراهقة، وأن بعض الإناث لا يرين فيها ظاهرة معتلة، فالمعاكسة بمثابة البهارات التي تحسسهن أحياناً بقيمتهن.

المصادر و المراجع:

1) أبو زينة، فريد كامل وآخرون، مناهج البحث العلمي – طرق البحث النوعي، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007.

2) أميمن، عثمان علي، في نظريات الشخصية، الخمس: مطابع عصر الجماهير، 2000.

3) أميمن، عثمان علي وبدرية علي السامرائي، الاختبار النفسي أسسه ومعالجته الإحصائية، الخمس: مطابع عصر الجماهير، 2001.

4) أميمن، عثمان علي ، مقدمة في علم النفس الإجرامي، الخمس: دار الخمس للطباعة، 2005.

5) أميمن، عثمان علي ، المرجع في علم النفس الاجتماعي، الخمس: دار الخمس للطباعة، 2007.

6) أنجرس، موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، ترجمة: أبو زيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون وإشراف مصطفى ماضي، الجزائر: دار القصبة للنشر 2006.

7) جاسم، عزيز السيد، تأملات في الحضارة والاغتراب، بيروت: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، 1987.

8) الجراي، أحلام محمد، الاغتراب العاطفي وعلاقته بكبت المشاعر العاطفية– دراسة أمبيريقية على عينة من النساء بمدينة الخمس، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الخمس: جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم، 2009.

9) حجازي، مصطفى، التخلف الاجتماعي– سيكولوجية الإنسان المقهور، الدراسات الإنسانية ط5 بيروت: معهد الإنماء العربي، 1989.

10) حجازي، مصطفى،، الإنسان المهدور – دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، ط2، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2006.

11) حسن، هبة محمد علي، الإساءة إلى المرأة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2003.

12) الحسناوي، حاتم موسى أحمد درهوب، السلوك الاجتماعي لدى طلبة الفاتح وعلاقته ببعض ملامح الغزو الثقافي في عصر العولمة، دراسة ميدانية على طالبة جامعة الفاتح

بمدينة طرابلس (رسالة ماجستير غير منشورة)، طرابلس: أكاديمية الدراسات العليا، 2009.

13) الخطيب، جمال، تعديل السلوك- القوانين والإجراءات، عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، 1987.

14) الدوكالي، زينب على محمد، الدور الاجتماعي للجنسين وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية- دراسة امبيريقية بشعبية النقاط الخمس (رسالة ماجستير غير منشورة) طرابلس: أكاديمية الدراسات العليا، 2009.

15) رمزي، ناهد، المرأة والإعلام في عالم متغير، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2000.

16) سعداوي، نوال، دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي، ط2، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990.

17) الشايقى، أحلام أحمد على، بعض مظاهر العصابية لدى المرأة وعلاقتها بالإساءة إليها- دراسة امبيريقية على عينة من الذكور والإناث في مدينة الخمس،(رسالة ماجستير غير منشورة)، الخمس: جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم، 2009.

18) العواودة، أمل سالم، العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني- دراسة اجتماعية لعينة من الأسر في محافظة عمان، أربد: مكتبة الفجر، 2002.

19) عودة، أحمد القياس والتقويم في العملية التدريسية، عمان: دار الأمل للنشر والتوزيع، 1993.

20) فنته، ميلاد عبد القادر، ظاهرة الاغتراب الثقافي وعلاقتها بالعولمة الثقافية من وجهة نظر طلبة جامعة المرقب – دراسة امبيريقية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الخمس: جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم، 2008.

جامعة المرقب/ كلية الآداب والعلوم/ قسم التربية وعلم النفس

استبيان حول: ظاهرة مضايقة المرأة في الفضاءات العامة

دراسة امبيريقية إعداد: د. عثمان على أميمن 2011م

أخي الطالب .....أختي الطالبة....

نأمل منكم التكرم بالإجابة عن بيانات هذا الاستبيان بكل صدق وموضوعية وذلك بوضع أشارة (√) أو كتابة الإجابة المناسبة، علما بأن إجابتكم ستحظى بالسرية التامة، وأن هذه الإجابات ستظهر فقط في شكل نسب مئوية لغرض البحث العلمي وبدون أية إشارة لأصحابها، كما نطلب منكم عدم كتابة اسمكم على الاستبيان وألا تتركوا عبارة دون التأشير أمامها ولكم تقديرنا مقدما،

أولاً) البيانات الأولية:

1) الجنس ..... أ) ذكر ( ) ب) أنثى ( )

2) العمر ..... ( )

3) الحالة الاجتماعية ..... أ) أعزب ( ) ب) متزوج ( ) ج) مطلق ( ) د) أرمل ( )

4) المستوى التعليمي... أ) أمي ( ) ب) يقرأ ويكتب ( ) ج) ابتدائي ( ) د) إعدادي ( ) هـ) ثانوي ( ) و) جامعي ( ) ز) فوق الجامعي ( )

5) نوع المهنة... أ) موظف ( ) ب) طالب ( ) ج) عمل حر ( ) د) شرطي أو عسكري ( ) هـ) مدرس ( ) و) ممرض ( ) ز) محامي ( ) ح) طبيب ( ) ط) عاطل عن العمل ( )

6) هل لديك وقت فراغ؟ أ) نعم ( ) ب) لا ( )

7) هل تمارس عملاً إلى جانب عملك الحالي؟ أ) نعم ( ) ب) لا ( )

8) هل تقضي وقتا طويلاً مع أصدقاءك؟ أ) نعم ( ) ب) لا ( )

9) هل لديك أصدقاء عاطلون عن العمل؟ أ) نعم ( ) ب) لا ( )

10) هل تحب التجول في الأماكن العامة؟ أ) نعم ( ) ب) لا ( )

11) هل لاحظت مضايقة الرجال للنساء؟ أ) نعم ( ) ب) لا ( )

12) هل درجة المضايقة عالية؟ أ) نعم ( ) ب) لا ( )

13) هل للنساء دور في دفع الرجال لمضايقتهن؟ أ) نعم ( ) ب) لا ( )

14) هل لاحظت مضايقة الرجال للنساء في الأماكن العامة؟ أ) نعم ( ) ب) لا ( )

ثانياً) الجزء الثاني من الاستبيان (فقرات مقياس المضايقة مرتبة حسب شدة تكرارها):

ر.م	العبـارة	نعم%	لا%
50	يعاكس الرجال المرأة التي ترتدي الملابس العصرية الشفافة.	93.74	62.5
51	يعاكس الرجال المرأة التي ترتدي الملابس العصرية الضيقة.	91.5	8.5
37	يعاكس الرجال المرأة التي تتصنع في مشيتها وتمشي كعارضات الأزياء	90.3	9.7
38	يعاكس الرجال المرأة التي تعطي أرقام هاتفها للرجال.	90	10
49	يعاكس الرجال المرأة التي ترد على معاكستهم بالابتسامة.	89.1	10.9
3	انتشار الهواتف النقالة تسهل المعاكسة.	88.35	11.65
13	تعاكس النساء في الجامعات.	87.3	12.7
40	يعاكس الرجال المرأة التي تدخل في أماكن مشبوهة.	87.3	12.7
57	يعاكس الرجال المرأة الجميلة.	87.3	12.7
46	يعاكس الرجال المرأة التي المستهزئة في أخلاقها.	86.45	13.55
47	يعاكس الرجال المرأة التي تضع مكياجا فاضحاً.	85.65	14.35
28	ضعف الوازع الديني للشباب هو المسئول عن معاكسة الذكور للإناث	84.95	15.05
29	ضعف الوازع الديني للإناث هو المسئول عن معاكسة الذكور للإناث	83.5	16.5
56	يعاكس الرجال المرأة صغيرة السن.	83.15	16.85
26	وقت فراغ الشباب الذكور هو المسئول عن معاكستهم للإناث.	82.6	17.4
15	تعاكس النساء في الشوارع العامة.	81.8	18.2
60	يعاكس الرجال الآنسة أي غير المتزوجة.	81.8	18.2

27	بطالة الشباب الذكور هي المسئولة عن معاكسة الذكور للإناث.	80.8	19.2
45	يعاكس الرجال المرأة التي تعاكسهم.	80.15	19.85
21	الشاب الذي يأخذ حاجته من الفتاة لا يتزوجها.	80	20
48	يعاكس الرجال المرأة التي لها مغامرات عاطفية مع الرجال.	79.45	20.55
31	يعاكس الرجال المرأة التي لا يوجد من يضبط سلوكها.	79.3	20.7
44	يعاكس الرجال المرأة التي ترد على مكالمتهم الهاتفية.	78.5	21.5
22	تقبل الفتاة بحب الشاب لرغبتها في الزواج منه.	78.15	21.85
39	يعاكس الرجال المرأة التي لها تاريخ عاطفي مع الرجال.	77.85	22.15
2	المسلسلات الرومانسية المدبلجة هي المسئولة عن معاكسة الذكور للإناث	77.5	22.5
10	تعاكس النساء بشكل أكثر في الأسواق العامة.	77.5	22.5
42	يعاكس الرجال المرأة التي تذهب خارج البيت بلا هدف.	76.65	23.35
18	الرغبة في ممارسة الحب هي المسئولة عن معاكسة الإناث.	74.85	25.15
11	تعاكس النساء في المحلات التجارية.	74.65	25.35
52	يعاكس الرجال المرأة التي تمر لوحدها في الشارع.	74.5	25.5
33	يعاكس الرجال المرأة التي تنظر في عيونهم.	74.35	25.65
4	صور البلوتوت تسهل المعاكسة.	71.7	28.3
19	اعتبار الحب موضة العصر هو المسئول عن الذكور للإناث.	71	29
12	تعاكس النساء في المدارس.	70.75	29.25
58	يعاكس الرجال المرأة ولو كانت مع أخريات.	69.5	30.5
65	يعاكس الشباب النساء.	69.5	30.5
25	يعاكس الرجال المرأة التي تحتاج للحنان.	68.35	31.65
20	قبول الفتاة لمعاكسة الشاب لرغبتها في الزواج منه.	68.1	31.9
24	الفتاة التي تعامل بقسوة في البيت تستجيب للمعاكسة.	67	33

34	يعاكس الرجال المرأة التي تحب الاختلاط بهم.	66.45	33.55
36	يعاكس الرجال المرأة التي لا تحتج على معاكستهم.	66.45	33.55
35	يعاكس الرجال المرأة التي لها أصدقاء رجال.	65.8	34.2
16	تعاكس النساء في أي مكان تكون به.	65.45	34.55
1	أغاني الفيديو كليب هي المسئولة عن معاكسة الذكور للإناث.	65.3	34.7
61	يعاكس الرجال المدام المتزوجة.	64.15	35.85
9	تعاكس النساء على شواطئ البحر.	63.85	36.15
17	رغبة الفتيات في الزواج هو المسئول عن معاكسة الذكور للإناث	63.85	36.15
41	يعاكس الرجال المرأة التي تدخل في حوار وحديث معهم.	62.8	37.2
54	يعاكس الرجال المرأة النحيفة.	62.45	37.55
14	تعاكس النساء في أماكن العمل.	61.1	38.9
71	تعاكس النساء بشكل أكثر في فترة الليل.	60.65	39.35
32	يعاكس الرجال المرأة التي لا يوجد من يدافع عنها في أسرتها.	59.65	40.35
63	يعاكس الرجال المرأة حتى التي في حالها.	59.3	40.7
23	قمع الحب بسبب التقاليد الاجتماعية هو المسئول عن المعاكسة.	57.6	42.4
59	يعاكس الرجال المرأة المتحجبة.	57.5	42.5
43	يعاكس الرجال المرأة التي لها أخوات لهن علاقات مع الشباب.	57	43
6	احتكاك الشباب بالإناث في الدراسة هو المسئول عن معاكستهم لهن.	56.75	43.25
30	يعاكس الرجال المرأة التي تحتاج إلى المال.	56.45	43.55
8	خروج النساء للأسواق العامة هو المسئول عن معاكسة الذكور للإناث.	56	44
66	يعاكس الرجال الراشدون النساء.	54.15	45.85
64	يعاكس الصغار النساء.	53.65	46.35
53	يعاكس الرجال المرأة التي فاتها قطار الزواج.	52.15	47.85

69	تعاكس النساء بشكل أكثر في فترة الظهيرة.	52.1	47.9
7	خروج النساء للأماكن العامة هو المسئول عن معاكسة الذكور للإناث.	50.05	49.95
67	يعاكس كبار السن النساء.	49.4	50.6
55	يعاكس الرجال المرأة السمينة.	48.45	51.55
68	تعاكس النساء بشكل أكثر في الصباح.	47.65	52.35
71	تعاكس النساء بشكل أكثر في فترة العصر.	42.65	57.35
72	تعاكس النساء بشكل أكثر في فترة المغرب.	41.65	58.35
5	عمل المرأة خارج البيت هو المسئول عن معاكسة الذكور للإناث.	36.85	63.15
62	يعاكس الرجال المرأة كبيرة السن.	30.65	69.35